مظاهر العنف ضد المراة عند العرب قبل الاسلام

أ.م.د. حميد مصطفى ناجي الياسري

جامعة الكوفة – كلية الآثار

Email:hameedm.alyasiri@uokufa.edu.iq

مظاهر العنف ضد المراة عند العرب قبل الاسلام

أ.م.د. حميد مصطفى ناجي الياسري

الملخص

تبجث هذه الدراسة موضوعا نضن بأنه على درجة من الاهمية ، وبالاخص الناحية الثقافية والفكرية والاجتماعية ، حيث عانت المراة العربية على مر العصور من جوانب متناقضة في التعامل مها من قبل المجتمع العربي قبل الاسلام ، نتيجة نظرة المجتمع المتناقضة والسلبية تجاة المراة وبالاخص (الأم) ، فعلى الرغم من المكاننة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي حضيت بها المراة قبل الاسلام في مراحل تأريخية كثيرة ، الاَ أن نظرة المجتمع لها في كثير من الاحيان كان سلبياً ، بسبب التراكمات القبلية التي رسّخَتْ العادات والتقاليد القديمه ، ومنعت المرأة من كثير من حقوقها المادية والمعنوية ، وموروست ضدها بعض الممارسات التي يمكن أن نقول إنها كانت بالغة العنف إذا ماقيست بالمفاهيم الدالة على مفهوم او (مصطلح العنف) .

Abstract

This study discusses a topic that we think is of a degree of importance, especially in terms of cultural, intellectual and social aspects, where Arab women have suffered throughout the ages from contradictory aspects in dealing with them by Arab society before Islam, as a result of society's contradictory and negative view towards women, especially (the mother). In spite of the political, social, and economic standing in which women lived before Islam in many historical stages, the society's view of them was often negative, due to the tribal accumulations that established old customs and traditions, and prevented women from many of their material and moral rights, and practiced against them some Practices that we can say were extremely violent if measured by concepts denoting the concept or (term of violence).

المقدمه

فرضية البحث وأهداف الدراسة : إن الهدف الاساس من خوض هذه الدراسة ، هو الاطلاع على ماهية العنف وبحثها بطريقة تتناسب مع المفهوم الذي اصطلح لأجله ، وللتعرف بعد ذلك على مايعنيه هذا المصطلح ، وكفية التعامل معه في الحقبة الزمنية التي تسبق الاسلام ، كظاهرة اجتماعية ، لاتختلف عن بقية الظواهر التي مورست في ظل عدد من المحددات القبلية الثقافية الموروثة ، ومن هذه الفرضية نحاول إيجاد العلاقة بين ممارسة ظاهرة العنف في اطارالعقلية العربية ، وبحث أهم الاسباب والمبررات التي دعت اليها ، وموقف المجتمع القبلي منها ، فضلا عن أهم تأثيراتها على كيان المجتمع العربي عموما ، والمرأة خصوصا .

إشكالية البحث : ان اهم اشكالية تواجه بحثنا هذا ، هو محاولة دراسة مصطلح قد يبدو حديثا ، بالقياس الى المفاهيم والنظم الاجتماعية التي إعتادت عليها النظم والافكارالاجتماعية السابقة للاسلام ، على الرغم من وجود ممارسات عديدة تدل في معظمها ، على حقيقة وجودها ، ناهيك عن صعوبة المنطق الذي يبرر للمجتمع ممارسة العنف ، بغض النظرعن العادات والتقاليد التي الفوا عليها ، في القيام ببعض العادات التي من شأنها تكرس للعنف بقصد أو من دون قصد ، ناهيك عن صعوبة فهم كثير من الافكار والعادات ، بسبب تعقيدها وإرتباطها بالافكار والمعتقدات القديمة ، ولأجل فهم جدلية العلاقة بين ممارسة

العنف ضد المرأة واستجابة المجتمع لها يستلزم إعادة النظر في فهم تلك الجدلية بشكل أكثر واقعية من خلال النصوص المتنوعة ، لـتأكيد وجود ظاهرة العنف من عدمه .

منهجية البحث : تعتمد منهجية البحث في هذه الدراسة على المنهج التأريخي المبني على الإفادة من النصوص التأريخية وغيرالتأريخية التي أغنت البحث ، من خلال عرض مادة البحث بأسلوب يتيح مراعاة التسلسل التـأريخي ، والابتعاد قدر الامكان عن التعقيدات التي تجزأ الافكار وتشتت الذهن ، والحرص على عرض النصوص من مصادرها الاولية للحفاظ على فكرة البحث مثل النصوص القرآنية وتفسيرها ، فضلا عن النصوص الادبية ، بما يعزز الموضوع .

أهم الدراسات السابقه: مما لا شك فيه ، إن أية دراسة علمية ، لايمكنها الاستغناء عن الدراسات السابقة ، لأنها تحمل في طياتها معلومات وأفكار جديدة تعزز البحث وتمده بمعلومات جديدة ، ومن باب العرفان أن نشير الى أهم تلك الدراسات التي أفدنا منها ، ولعل في مقدمتها كتاب الاستاذ علي الهاشمي (المرأة في الشعر الجاهلي) ، وهو في الاصل كتاب مختص في الدراسات الادبية ، وتحديدا الشعر ، الا أننا وجدنا ظالتنا في بعض الجوانب الاجتماعية التي تطرق اليها الهاشمي ، مما سمح لنا تسخير جزءا من تلك الجوانب في طيات البحث . أما كتاب (المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام) للمرحوم د.جواد علي ، فقد كان ملازما للبحث لسعة المواضيع وشمولها ، وبالاخص الاحداث المتعلقة بالجانب الاجتماعي والديني ، ولو أنها كانت تعتمد في أساسها على تحليلات مصادر التراث العربي الاسلامي ، وبعض الدراسات والابحاث الاستشراقية التي كتبت في حضارة العرب قبل الاسلام . ولقد وفرت مصادر التراث العربي والاسلامي معلومات ذات قيمة تأريخية لايمكن إغفالها ، ومنها على سبيل المثال ، لا الحصر: مصادر التفسير التي اهتمت بتفسير آيات القرآن الكريم وأسباب نزولها ، مما سهل من تكوين قيمة تحليلات ذات صلة بظاهرة (الوأد) ، وغيرها من الظواهر الاجتماعية والدينية الاخرى ، مثل تفسير الطبري (ت٣١٠هـ) المسمى: (جامع البيان في تفسير القرآن) ، وتفسير القرطبي (ت٦٧١هـ) المسمى (الجامع لاحكام القرآن) ، وتفسيرالآلوسي(ت١٢٧٠هـ) المسى:(روح المعاني في تفسير القرن العظيم والسبع المثاني) وغيرها . أما بالنسبة لمصادر اللغة والادب ، فقد كانت حاضرة واستقنا منها كثير من الاحداث التي احتوتها فضلا عن قيمتها اللغوية والادبية ، مثل كتاب المبرد(ت٢١٥ هـ) المعروف بأسم :(الكامل غي اللغة والادب) ، وكتاب إبن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦هـ)المعروف بأسم(الشعر والشعراء) ، وكتاب (لسان العرب) إبن منظور(711هـ) ، وكتب الدواوين وشروحاتها التي استشهدنا في توثيق الاحداث والظواهر التي تخص المرأة والتي تعد لسان حال يمكن الإعتداد به .

الإطار النظري

المبحث الاول :أوضاع المرأة ومعاناتها فى المجتمعات السابقة للاسلام

حظيت المرأة بمكانة متذبذبة في الحضارات القديمة ، لكن الصورة السلبية لها بقيت عالقة في أذهان بعض المجتمعات السابقة للاسلام ، وبحسب طبيعتها الفكرية والاجتماعية ، فإنخفض مركز المرأة الاجتماعي مُقارنة بمكانتها في الحضارتين السومرية والبابلية ، ففي عهد الدولة الكلدانية (٦٢٦-٥٣٩ق.م) ، عانت المرأة أوضاعاً صعبة ، تمثلت بحق زوجها في ان يبقيها في بيته متى شاء ، كونها ملكا له ، أو أن يهبها عوضا عن دين مستحق عليه ، او التخلص منها عندما لايراها مناسبة له في أي حال من الاحوال ، اوطلاقها متى ما رغِب ، بمجرد قوله لها : أنت لست زوجتي ، وفي بعض الاحيان تعاقب بالغرق او تقديمها عارية الى من يفترسها[١]، ناهيك عن الاعباء الحياتية التي كانت تقوم بها وتحمل مشقتها من رعاية اطفال ، وطحن الحبوب واعداد الطعام والغزل ، وما الى ذلك من أعباء مجهدة للبدن طيلة بقاءها مع الرجل[٢] ، وعلى العموم لم يكن للمراة في بلاد وادي الرافدين قاعدة ثابتة ، وذلك نتيجة للتغيرات السياسية والقانونية التي كانت تتحكم في مكانة المرأة في المجتمع ، فقد تكون جزء من مكانة رفيعة وتحتل مكانة مرموقة على المستوى الديني والسياسي والقانوني[٣].

وسرعان ماتدهورت الامور في العصر الاشوري الوسيط (١٥٢١-٩١١ق.م) حيث اتبع الآشوريون عادات أحطت بشخصية المرأة وباتت الفتاة متى ما بلغت من النضوج الجسمي ، تُعرض على الشباب الراغبين بالزواج ويبدا المزاد على واحدة منهن ، بعد إجلاسهن في مكان ما من من ساحات الهيكل

المقدس، ثم ياتي الغرباء يلقون المال عليهن ، فيتقدس بالمال ، ولذا لايمكنهن رفضه ، كونه مقدسا[٤] ، وبهذا تكون مُلكاً للرجل ، ولهُ الحق في أن يُحرمها من كل ما تملك ، ويُطلقها متى ما أراد ، فضلا عن ذلك ، كان الآشوريون من أقدم الشعوب التي أخضعت النساء للحجاب المتضمن ستر الرأس والوجه ، والامرلايتعلق بالحجاب نفسه بقدر ما يتعلق الامر بطريقة فرضه القسرية ، بحيث يُسمح للمرأة الحُرة من إرتدائه ، بينما الجواري كن يرتدين الحجاب عند خروجهنْ مع أسيادهن ، وهذا ما أكدتهُ الحفريات المُكتشفة ، حيث تم العثور على لوحات طينية تتكلم بشكل تفصيلي عن الحجاب وقوانين أخرى تفرض على النساء اللواتي لا يرتدينْ الحجاب [٥]. التي تشير الى ان الحجاب بات لزاما على النساء الحرائر من دون الاماء غير المرغوب فيهن ، بحيث كن يمنعن من ارتداء الحجاب[٦] ، وتدل قوانين آشور على إن الحجاب كان عادة للسيدات ذوات المكانة العالية والنساء المتزوجات في تلك المنطقة خلال الألف الأول بل قبله [٧]، ولكنه كان محرما على الإماء والعاهرات وإذا ما إرتدينه وقعن تحت طائلة عقوبات شديدة[٨].

ويبدو ان النظرة الدونية للمراة هي وليدة المجتمعات منذ القدم ، وقد وردت بها عبارات الفلاسفة القدماء ، ولم تكن بمنأى عن التاثر بمفاهيم المجتمع السائدة ، فكثير من اؤلئك قد وصفوا المرأة بانها رمز للخطيئة واصل السيئة والفجور، وينبوع المعاصي ، بل عدَوها بابا من أبواب جهنم ، وحسبُها ندامة وخجلا انها امرأة ، وينبغي أن تستحي من حسنها وجمالها ، لانها في نظر تلك المجتمعات سلاح إبليس الذي لايوزيه سلاحا آخر [٩]، واعطي للمرأة دورا اسطوريا شريرا على الاغلب ، حتى ان اسطورة (باندورا) [١٠] ، كانت تروي كيف ان المرأة هي رمز الغواية والانتقام وجلب اللعنة للبشرية[١١] ، كما عدها (المرأة) افلاطون دون الرجل في الدرجة لا في النوع ، فاذا ما أرادت ان تتساوى مع الرجل ، فعليها أن تتخلى عن العاطفة ، اما الاطفال ، فلا يسمح لها برؤيتهم[١٢] ، أما (ارسطو) فيجعل المهمة الاساسية للمرأة هي طاعة زوجها والمحافظة على أمواله [١٣].

فمعاملة المراة عند الاغريق تتفاوت بين مملكة واخرى ، ففي مدينتي اثينا وايونيا مثلا ، لم يسمح للنساء بمغادرة البيت أو مجالسة الرجال وكن محرومات من القراءة والثقافة العامة ، ومحرومات من المزايا الاقتصادية ، كالارث ، وعدهُن الاثينيون من الممتلكات الخاصة ، ورجسا من عمل الشيطان ، ولم يسمح لنسوة مدينة قرطاجة ان يظهرن في الاماكن العامة ، الاَ وهن محجبات[١٤] ، حيث يصف المؤرخ(ديكايرش) حجاب نساء مدينة طيبة اليونانية ، قائلا : ((انهن كن يلبسن ثوبهن حول وجههن بطريقة يبدو معها وكأنه غطي بقناع ، فلم يكن ير منهن الاَ العينين))[١٥] ، ومع تدهور الحضارة الاغريقية وتعرض أثينا للمخاطر من كل حدب وصوب ، اجبرت المراة على التحجب ، وعزلت في ركن من أركان المنزل ، حتى لاتتعرض لمخاطر السبي ، واوقف العبيد والكلاب المدربة لحراستها ، وربما تزامن هذا مع انتشار الملكية الخاصة التي أكدت على تحجب المراة وتقوقعها في المنزل حفاظا عليها كملك خاص لايجوز الاعتداء على حرمته ، ضمانا لنقاء سلالة الاولاد الذين سيصبحون ملاَك المستقبل ومن مقتنيات والدهم وأراضيه وعبيده ونسائه [١٦]، وهكذا باتت المراة في المجتمع اليوناني جزءا من مقتنيات الاشخاص والحفاظ عليها لايتعدى الحفاظ على تلك الملكية وانجاب الاولاد المحاربين واصحاب النفوذ . وهذا ما اكده (فردريك انجلز) في كتابه : (اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) ، حيث عُدت النساء والعبيد جزءا من ممتلكات الدولة ، حتى ان هذه الحقبة من الزمن قد وردت في أشعار (هوميروس Homeros [١٧]) ووردت فيها كثير من الاحداث والتفاصيل التي تروي احداث تلك الفتره.

ولعل مايبرر التضييق على النساء في تلك الفترة راجع الى شيوع الانحطاط الاخلاقي ، فكانت الفتاة لاتغادر منزلها حتى يتم زفافها ، ولايسمح لها بمشاهدة زوجها ، الاَ ليلة زفافها ، وقد اندهش (كلوريتيوس) احد مؤرخي الحضارة اليونانية والرومانية، ان رجال الاغريق كانوا يشعرون بالعار ، اذا اصطحب الزوج زوجته الى مادبة طعام [١٨]، ويمكن القول ان ترسيخ المفهوم الطبقي وعدم سيادة الامن والاستقرار وما ينتج عنهما من سبي للنساء في الحروب ، كانت من اهم الاسباب التي دعت الى الهبوط بكانة المراة في الآشوري أوالمجتمع اليوناني .

المبحث الثاني:العنف في اللغة والاصطلاح :

تنحدر كلمة العنف من الكلمة اليونانية (Violence) والتي تدل على سمات العنف والوحشية والقوة ومشتقة من من الفعل (Violare) التي تعني الحاق الاذى والانتهاك وما الى ذلك[١٩] .

ويعرف (باص) العنف بانه السلوك الذي يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا اوماديا ، صريحا او ضمنيا ، مباشر او غير مباشر ، ويترتب على هذا السلوك الحاق اذى بدني او مادي للشخص نفسه او للآخرين . اما (برترام) ، فانه يرى بانه سلوك يصدر من فرد او جماعة[٢٠] . علما ان العدوان لايعد مفهوما طبيعيا مكتسبا في فطرة الانسان ، كما أشاع ذلك بعضا من علماء التحليل النفسي والتربوي ، بل ان عوامل التنشئة الاجتماعية والتربوية في بيئة النسان هي المسؤولة عن تعزيز ونمو تلك الظاهرة وغيرها من الظواهر التي تبعث على تاصيل عوامل العنف لدى الفرد ([٢١]) . والعنف هو ضد الرفق ، والخرق بالامر وقلة الرفق به ، ويعطي على الرفق ما لايعطي على العنف ، وعنفته تعنيفا ، غيرته ولمته ووبخته بالتقريع ، والعنيف من لارفق له ، وقيل هو الذي لايحسن الركوب ، وقيل : هو الذي لاعهد له بركوب الخيل ، قال امرؤ القيس [٢٢] :

يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عَنْ صَهَواتِهِ ويُلْوي بأَثوابِ العَنيفِ المُثَقَّلِ

اي لم يركبوا الخيل الا بعدما هرموا ، فهم ثقال على اكتافها دلالة على العنف، فالعنيف : الشديدُ من القول ، قال الأصمعي: معنى الشطر الثاني من البيت الشعري اعلاه : ويلوى بأثواب العنيف ، يرمى بثيابه ، أي يذهبها ويبعدها ، والعنيف: الذي ليس برفيق والمثقل: الثقيل ، وان هذا الفرس يرمي بثياب الرجل العنيف من على ظهره لثقل وزنه[٢٣] .

والعنف هو الشدة والمشقة (وعنَف تعنيفا : عامله بشدة ، ولامه وشده ، وعتب عليه[٢٤] ، والعنيف اذا اخذ الشيء بعنف ، وهذه إبل معنفة ، اذا كانت في بلد لايوافقها ، والتعنيف : التعيير واللوم ، [٢٥] . وقد ورد إن النبيَّ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، وَيُعْطِي على الرِّفق ما لا يُعطي عَلى العُنفِ، وَما لا يُعْطِي عَلى مَا سِوَاهُ)) [٢٦] وأَنَّه ﷺ قَالَ : ((الرِّفقَ لا يَكُونُ في شيءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلَّا شَانَهُ)) [٢٧] و((إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ)) [٢٨] .

فالعنف إذاً سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والاكراه وهو عادة بعيد عن سلوك التحضر والتمدن ، ويمكن ان يكون العنف فرديا أوجماعيا ، ويرى(للالاند) في موسعته الفلسفية ، ان مفهوم العنف يرتربط احيانا بالانتقام أو الثار ، كردة فعل من الضمير الاخلاقي المهان ، وهو ايضا قد يتسبب بالقتل أو التشويه أو الجرح [٢٩]، وهو الاستخدام غير الشرعي للقوة والتهديد باستخدامه لالحاق الاذى بالآحرين ، [٣٠] سواء كان ذلك بالاشخاص او بالممتلكات من اجل تحقيق اهداف غير قانونية مرفوضة اجتماعيا ([٣١]) ويرى (حجازي) ، ان العنف مرتبط بالعجز عن الحوار ، او لغة التخاطب الممكنة مع الآخرين ، حين يحس المرء بالعجز عن ايصال صوته ، بوسائل الحوارالعادي ، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في اقناع الطرف المقابل ، للاعتراف بكيانه او قيمته [٣٢] .

العنف هو الاستعمال المتعمد للقوة المادية او القدرة سواء بالتهديد او الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات او شخص او ضد مجتمع بحيث يؤدي الى الاضرار او احتمال حدوث اصابة ، او موت أو ضرر نفسي او سوء نمو او حرمان [٣٣] ويرى العقاد ، ان العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على تنطوي على انخفاض في مستوى التفكير والبصيره [٣٤] اما (البشري) فيعرفه بأنه : السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص دون ارادته ، او الاتيان او الامتناع عن فعل او قول من شأنه ان يسيئ الى ذلك الشخص ، ويسبب له ضررا نفسيا او اجتماعيا [٣٥] ، ام(سلفيا) فيري العنف ، هو تهديد أو محاولة استخدام القوة بشل فعلي مما يؤدي الى الاذى البدني وغير البدني[٣٦] .

والعنف ايضا هو استخدام القوة ووسائل الضبط بشكل غير مشروع وغير مطابق للقانون ، من شانه التأثير على ارادة الفرد[٣٧] .

مصطلحات ذات صلة بالعنف :

(العدوان Aggression): لقد ورد لفظ العدوان في القرآن الكريم في في مواضع عديدة ، وبحسب دلالاتهها ومناسباتها االتي وردت فيها ، وكيفما يكم من امر ، فأنها جميعا تدل على أن العدوان امر قبيح نهى عنه القرأن الكريم جملة وتفصيلا ، سواء ماكان منه بالاعتداء اللفظي أو المادي أو المعنوي [٣٨].

ويعرف (شابلين) (العدوان) على انه هجوم او ردة فعل موجهة نحو شخص ما او شيئ ما ، كما يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين أو ايذائهم او الاستخفاف بهم او السخرية منهم باشكال مختلفة لغرض انزال أضرار او عقوبة بهم ، او اظهار التفوق عليهم [٣٩] .

اما (الغضبanger): فقد ورد في ثلاثة وعشرين موضعا في القرأن الكريم [٤٠]، وعموما فإنه يشير الى عدم الرضا عن شيئ ما وقد تأتي بمعنى العقوبة والانتقام [٤١]، وهنا يفرق الباحثون بين السلوك العدواني والغضب ، بقولهم : ان الافراد العدوانيين يمضون في عدوانيتهم حتى يصبحون خطرا ، ويتمثل في سلوكهم العنف الخطير ، أمما الغضب فينتهي بأنتهاء الموقف الذي أحدثه [٤٢] .

ويرى (البرت باندروا) ، ان السلوك العدواني والعنف الاجتماعي ، ياتي من محاكات (Imitation) الناس المحيطين به من خلال التقليد ، او الاقتداء بسلوك الأخرين [٤٣] . وويرى (بولاهايمن) انه في حال القسوة العليا يحدث نوعا من الكارثة النزوية ، حيث تستيقظ نزوة الموت داخل االشخص ، الى درجة قصوى ، من دونن امكانية تلطيفها بنزوة الحياة [٤٤] . أما (هارمور) فيرى أن العنف يرتبط بالعدوان وأنه نشاط تجريبي يتضمن عنفاً في حد ذاته ، و يعرف (صمويل) العدوان بأنه سلوك القصد منه إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص آخر أو يسبب التلف المادي لشيئ ما، أما (باندورا) فيعرف العدوان بأنه سلوك يؤدي إلى الضرر الشخصي وتدمير الممتلكات ويري حجازي أن العنف (هو الجانب النشط من العدوانية وفي هذه الحال تنفجر العدوانية صريحة مذله في شدتها واجتياحها لكل الحدود)[٤٥] .

المبحث الثالث: ابرز أشكال العنف

ان للعنف اشكالاً منها :

اولا : العنف اللفظي والنفسي :

يعد العنف اللفظي او النفسي واحدا من اخطر مظاهر العنف التي تترك بثارا سية وبالغة على المرأة ، وهو مايتوقف عند حدود الكلام ، مثل الشتم او السباب ، او وصف المراة بصفات سيئة ، او مناداتها بما تكره او اهانتها بسوء او مخاطبتها بصوت صارخ [٤٦] ، مما يجعل المراة تشعر بالإحباط والدونية والرغبة في رد العنف بعنف مضاد ، حتى بات ان بعض العادات والتقاليد المتبعة تعد دونية المرأة ، أمراً ايجابيا للمحافظة على الاسرة ، ومبررا لاستخدام العنف ضد المرأة [٤٧] ، وهذ النوع من العنف لايرافق معه عنف جسدي ، فقد يكون متمثلا بالاهمال والهجر والامتناع عن فعل ، كالحرمان من إمتياز او شيئ مرغوب فيه ويدخل في العنف اللفظي ، كالشتم والتهديد والنعت بالقبح من صفات الحقير [٤٨] .

ويعطينا الادب العربي نماذج حية مما يمثل بحد ذاته العنف النفسي ، ففي وصف البنت جسميا ومعنويا ، نلاحظ التباين الاجتماعي واختلاف النظرة للطفلة (البنت) دون الذكر ، في نظرة خطابية تعبر عن تدني مكانة البنت او المراة عموما في نظرة المجتمع اليها ، عبر منظور ال(الجنس) (الانثى) الذي يجعل من المرأة مجرد وعاء للشهوة ، أو الرغبة ، وأسوأ ما في هذ الخطاب أنه يصدر من الاب تجاه ابنته [٤٩] ، يقول الراجز لأبنته [٥٠]:

جارِيَةٌ أَعْظَمُها أَجَمُّها قد سمنتها بالسويق امها
فبدت الرجل فما تضمها فهي تَمَنَّى عَزَباً يَشُمُّها

فهذا الخطاب للبنت لا يحمل عطفا ، ولا اعجابا ، بل هجاءً للإبنة والام ، وتغيب معه روابط القلب والاسرة معا بين الاب والابنة والزوجة ، وكأن الانثى باتت شيئاً مادياً مجرداً ، حيث يصف الطفلة الاثى بالجارية ، أجمها ، سمنتها بالسويق ، وقوله : فهي تمنى عزبا يشمها أي : تواقة للزواج باي طريقة [٥١].

ثانيا : العنف الجسدي : ويقصد به استخدام القوة الجسدية ضد المرأة ، بغية ايذائها او الحاق الضرر الجسمي فيها كليا أو عضويا ، او عن طريق الضرب أو الخنق اوالعنف والاذى الجنسي [٥٢] ، وهو ايضا الحاق الاذى او الضرر بالموضوع الذي يمارس عليه العنف في البدن او في الحقوق او المصالح أو الامن

، سواء بالوسائل المادية التي تلحق الاذى الجسمي ، باساليب التهديد والاجبار على الخضوع بما يمس حياة جسم المعتدى عليه ، وتهدد حق الحياة لدى الفرد والجماعة ، ويمكن ان تص الى حد القتل ، [٥٣] وتعد القوة الجسدية التي يمتلكها الرجل الوسيلة الاخيرة التي يلجأ اليها بعد فشل محاولة إسترداد شيئ ما عن طريق القوة البدنية اوالانفعالية [٥٤] .

المبحث الرابع: نماذج من ظواهر وممارسات العنف ضد المرأه

اولا : ظاهرة الوأد وآثارها السلبية على المرأة (الام)

لقد اكدت امهات المصادر التأريخية وغير التاريخية بحقيقة حادثة وأد البنات ، كظاهرة اجتماعية ، او دينية ، ناهيك عن ذكرها في القرن الكريم ، واذ ليس من مضمون البحث التدقيق والتأكيد على اثبات ماهو مثبت ، او الاسهاب فيه ، بقدر مايهمنا دراسة مايستلزمه بحثنا ، من خلال ما يصاحب هذه الظاهرة ومايانتج من تداعيات هذه الممارسة من مظاهر العنف النفسي والمعنوي والجسدي في آن واحد ، وليس أدل من ذلك مماذكره القرآن الكريم بهذا الشأن في عدة مناسبات .

واذ يرى المرحوم الدكتور جواد علي ، ان حمل العرب الجاهليين على واد البنات او قتل الاولاد ، هو من بقايا الشعائر الدينية التي كانت في العالم القديم ، وتقديم الضحايا البشرية الى الآلهة الهدف منه بحسب معتقداتهم هو خير المجتمع وصلاحه وارضاء تلك الآلهة ، وإنه ليس من المستبعد ان الوأد أو قتل البنات هو من بقايا تلك الشعائر ، والغريب انه يكون بالدفن ، بينما العادة في تقديم الضحايا للآلهة ، الذبح او الطعن ، كي يسيل الدم من الضحية ليبرد غضبها ، وهو الغاية ، لانه مخصص للآلهة ، وعموما مها يكن من ممارسة تلك الاضاحي ، فأنها عبادة معروفة لدى الامم الاخرى لأرضاء الآلهة والاستجابة لمطاليبها [٥٥] . حيث حاول الرجل في المجتمعات القديمة وابالاخص بعد مرحة تدجين الحيوانات ، ان يظم الرجل المراة والاولاد الى ممتلكاته وان تشبع غرائزه الجنسية فقط ، حتى بات يغار من الاطفال ، لانهم يشغلون المرأة عنه ، فتضطر المراة مجبرة وكارهة على غفطام أطفالها ، او يقدم الاب على قتل الاطفال ، او ان يستخدم بعض الذكور لأعمال السخرة كعبيد ، والاناث لأشباع غرائزه الجنسية [٥٦] .

ولم ينفرد العرب قبل الاسلام بهذه الظاهرة ، بل نجد ذلك عند غيرهم من الامم الاخرى ، مثل المصريين القدماء واليونان والرومان ، وقد حملهم على ذلك عوامل عديدة ، منها اقتصادية كالخشية من الفقر ، او دينية ، مثل الاعتقاد بحلول الارواح ، ومنها صحية ، كأن يكون المولود ضعيفا او كسيحا فيقضي عليه الوالدان [٥٧] .

وفي حياة العرب قبل الاسلام ظواهر وحوادث عديدة تدلل على ذلك ، فقد روي عن ابن عباس (رضي الله عنه) ، ان المراة الحامل كانت اذا قربت ولادتها فمخضت على راس حفرة ، فاذا ولدت بنتا ، رميت في تلك الحفرة ، وردت التراب عليها ، واذا ولدت ولدا حبسته ([٥٨]) وفي ذلك قال الراجز [٥٩]:

سميتها اذا ولدت تموت والقبر صهر ضامن زميت

ويتجلى قساوة المعنى الذي يتمناه الراجز هنا، الذي يسمي وليدته الجديدة (يموت) تيمنا بموتها الذي نعته بالصهر (القبر) فهو ، بضنه ، خير (ضامن) وأكثر سكنا ووقار ، وهذا مادلت عليه كلمة (زميت) [٦٠] ، مما يدل على إحتقار المجتمع الجاهلي للمرأة وجود الفقر الشديد في تلك الحقبة الزمنية، والمرأة كانت مستهلكة غير منتجة، فضلا عن عدم اشتراكها في الغارات التي تقوم بها القبيلة لتوفير لقمة العيش والخوف من وقوع النساء أسارى في شباك الأعداء، نتيجة للمعارك التي كانت دائرة على الدوام بين القبائل، لأنّ في هكذا أسر جرح للشرف وإذلال شديد ، فتجمعت هذه الأسباب فضلا عن أسباب أخرى فأدت إلى ظهورعادة (الوأد) الوحشية بين بعض أفراد القبائل [٦١] .

وكان الوأد مستعملا لدى بعض من القبائل ، العربية قبل الاسلام ، من امثال بكربن وائل ، وكنده ، وتميم ، وقيس ، وهذيل ، واسد ، وخزاعة ، وكنانة ، وغيرها [٦٢] ، وتذكر بعض المصادر ، أن أول من سن الوأد في العرب، هو "قيس بن عاصم المنقري والظاهر أن وأد "قيس" لبعض من بناته ، ووجوده في تميم خاصة بسبب شيوعه عندهم أكثر من بقية القبائل الاخرى، حمل أصحاب الأخبار على إرجاع أصله وأساسه إلى "قيس"، مع أنهم يذكرون حوادث عن الوأد، مثل ما ذكروه عن "سودة بنت زهرة" الكاهنة، تتقدم في الزمن على "قيس" [٦٣]. فالموُءودة عند العرب البنت المدفونة حيَّة خوف الفقر وخوف أسرها في

عمليات الغزو والسطو، والحمية كعامل اجتماعي مفاده الخشية من لحوق العار بالمرأة من السبي والغزوات ، والمرأة بالاسر تكون فريسة لآسريها وهي ليست بقادرة كالرجل على اعانة نفسها ، لذلك صارت البنت هدفا للوأد اكثر من الرجل [٦٤] ، او خوف الفقر والاملاق كما اشار الى ذلك القرآن الكريم ((وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا)) [٦٥] . وممن فعل ذلك قيس بن عاصم المنقري وكان من وجوه قومه ومن ذوي المال وكان سبب ذلك أن النعمان بن المنذر أغزاهم جيشا فسبوا ذراريهم فأناب القوم وسألوه فيهم فقال النعمان كل امرأة اختارت أباها ردت إليه وكل من اختارت صاحبها تركت معه فكلهن اخترن آبائهن إلا ابنة لقيس بن عاصم ، فإنها اختارت صاحبها عمرو بن الجموح ، فنذر قيس أن لا يولد له ابنة إلاَّ قتلها فكان يقتلهن بعد ذلك [٦٦] .

وقد ورد ان قيسا بن عاصم التميمي ، جاء الى النبي ((صلى اله عليه وآله وسلم)) فقال : اني وأدت ثلاث بنات كن لي في الجاهلية ، قال : ((فأعتق عن كل واحدة منهن رقبة))[٦٧] .

فالمرأة في الجاهلية إذا حملت فحان أوان ولادتها حفرت حفرة فتمخضت على رأس تلك الحفرة، فان ولدت بنتاً رمت بها في تلك الحفرة ، وإن ولدت غلاماً حبسته [٦٨] . وقد يتخذ الوأد أشكالا اخرى مثل الدس في التراب ، او يهلكه بأمر آخر بأن يلقيه من شاهق [٦٩] ، وكان بعضهم يغرقها ، وبعضهم يذبحها [٧٠] .

وقد ورد في تفسيرالآية القرآنية الكريمة : ((قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ))[٧١] انها نزلت فيمن يئد البنات من قبيلتي ربيعة ومضر ، وكان الرجل يشترط على امرأته ان تستحيي جارية وتئد اخرى ، فاذا كانت الجارية التي توأد ، غدا الرجل او راح من عند امرأته ، وقال لها : انت علي كظهر امي ان رجعت اليك ولم تأديها ، فتخد لها في الارض خدا وترسل الى نسائها فبجتمعن عندها ، ثم يتداولنها حتى اذا ابصرته راجعا دستها في حفؤتها ثم سوت علها التراب [٧٢] .

وروي ان رجلا أتى الى النبي ((صلى اله عليه وآله وسلم)) فقال : يارسول الله ، اني اذنبت ذنبا في الجاهلية فاخاف ألاَّ يغفر الله لي وان اسلمت ، فقال له: أخبرني عن ذنبك، فقال: يا رسول الله، إني كنت من الذين يقتلون بناتهم، فولدت لي بنت فتشفعت إلي امرأتي أن أتركها فتركتها حتى كبرت وأدركت، وصارت من أجمل النساء فخطبوها، فدخلتني الحمية ولم يحتمل قلبي أن أزوجها أو أتركها في البيت بغير زواج، فقلت للمرأة: إني أريد أن أذهب إلى قبيلة كذاوكذا في زيارة أقربائي فابعثيها معي، فسرت بذلك وزينتها بالثياب والحلي، وأخذت علي المواثيق بألا أخونها. فذهبت إلى رأس بئر فنظرت في البئر ففطنت الجارية أني أريد أن ألقيها في البئر فالتزمتني، وجعلت تبكي وتقول: يا أبت إيش تريد أن تفعل بي ؟ فرحمتها، ثم نظرت في البئر فدخلت علي الحمية، ثم التزمتني وجعلت تقول: يا أبت لا تضيع أمانة أمي، فجعلت مرة أنظر في البئر ومرة أنظر إليها فأرحمها حتى غلبني الشيطان فأخدتها وألقيتها في البئر منكوسة، وهي تنادي في البئر: يا أبت، قتلتني. فمكثت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، وقال: ((لو أمرت أن أعاقب أحدا بما فعل في الجاهلية لعاقبتك)) [٧٣].

وتشيرالآية الكريمه : ((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)) [٧٤]، وفي هذه الآية وصف للحالة النفسية التي كانت تعتورالأب عند إخباره بميلاد بنت له، وشرح لبعض الأسباب التي كانت تحمل الآباء على وأد البنات. ويروى أن بعض الجاهليين يتوارى في حالة الطلق، فإن أُخبر بمولود ذكر ابتهج ، أو بأنثى حزن، وبقي متواريًا أيامًا يدبر ما يصنع أيتركه ويربيه على ذل، أم يدسه في التراب، بأن يئده ويدفنه حيًّا حتى يموت، أم يهلكه بأمر آخر، بأن يلقيه من شاهق . وروي أن رجلًا قال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما أجد حلاوة الإسلام منذ أسلمت. وقد كانت لي في الجاهلي بنت وأمرت امرأتي أن تزينها وأخرجتَها فلما انتهيت إلى وادٍ بعيد القعر ألقيتها، فقالت: يا أب قتلتني! فكلما ذكرت قولها لم ينفعني شيء. فقال الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم): ((ما في الجاهلية فقد هدمه الإسلام، وما في الإسلام يهدمه الاستغفار)) [٧٥] .

ولعل من سوء حظ المرأة اذا كانت ممن تلد البنات ولم تلد البنين ، مما يؤدي الى هجرة زوجها لها وفراره منها ،ويروى أن بعض الجاهلية يتوارى في حال الطلق فإن أخبر بذكر ابنته أو بأنثى حزن وبقي

متواريا أياما يدبر فيها ما يصنع أَيُمْسِكُهُ أيتركه ويربيه عَلى هُونٍ أي ذل ، ومن النساء من تكون خصبة في ولادة البنات، فيجلب لها هذا الخصب هجر زوجها لها وفراره منها ومن رؤية بناته. يحدثنا الأصمعي أن امرأة ولدت لرجل بنتًا سمتها (الذلفاء) ، فكانت هذه البنت سببًا في هرب الرجل من البيت، فقالت [٧٦]:

ما لأبي الذلفاء لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا؟
يحرد أن لا نَلِدَ البنينا وإنما نأخذ ما يعطينا

ومثل تلك المرأة المسكينة كثير من النساء هجرهن أزواجهن لكثرة ما كن يلدن لهم من البنات، ولسان حالهن يكرر كلمات أم الذلفاء. ويذكر ان ابا نُخيلة الشاعرالمخضرم ، كان قد تزوج بامرأة من عشيرته ، فولدت له بنتا فغمه ذلك ، فطلقها ، ثم ندم على ذلك ، ولما عاتبه قومها ، فرجع اليها ، وسمع صوت ابنته وامها تداعبها فحركه ذلك والهب مشاعره بالحنين اليها ، فقام اليها ، فأخذها وجعل يزينها بابيات يفوح منها الألم والحزن وحرقة القلب [٧٧] ، ويتكرر مشهد هجران الوالد للزوجة التي تلد البنات وكانها ارتكبت كبيرة، الاَ ان بعض الآباء والامهات يحاولون تعزية انفسهم ببعض الفوائد المرتجاة من البنات ، وذكر بعض الخصال التي يتميزن بها عن الذكور ، ومن ذلك مارجزه ابو النخيلة لابنته التي رق قلبه لها ، بعد ان كان قد هجر أمها ، لانها ولدت بنتا قائلا [٧٨]:

يا بنت من لم يكُ يهوى بنتا
ما كنت الا خمسة او ستا حتى حللت في الحشى وحتى
فتتِّ قلبي من جوى فانفتّا لأنت خيرٌ من غلام أنتا

حيث رقّ لها ، بعد ان يعترف ان حبها استوطن قلبه ، وانها ما أن بلغت الخامسة او السادسة ، إلاَ وقد فتت حبها الجوي في قلبه ، والاخطر من ذلك اعترافه بأن حب البنت عادةً موجود لدى الجميع فعبر عن ذلك بقوله : من لم يم يهوى بنتا ؟ مبديا عدم القدرة عن التغاضي عن حب البنت والشفقة عليها [٧٩].

وبمكة جبل يقال له "أبو دلامة" كانت قريش تئد فيه البنات وذكر أن هذا الجبل يطل على "الحجون" [٨٠] ، وذكر المؤرخون أن بعضا من العرب بالغ في ظلم البنات وإهانتهن، فمنهن من كان إذا ولدت له بنت ألبسها جبة من صوف أو شعر وأرسلها في البادية ترعى إبله ، وإن أراد أن يقتلها تركها، حتى إذا بلغت من العمر ست سنوات، قال لأمها: طيبيها وزينيها حتى أذهب بها إلى أحمائها، وقد حفر لها بئراً في الصحراء، حتى إذا بلغها قال لها: "انظري فيها" ثم يدفع من خلفها ويهيل عليها التراب، حتى تسوّى البئر بالأرض، ومنهم من كان يفعل ما هو أنكى من ذلك وأقسى وقد ذهب في هذا الوأد ضحايا كثيرات من الإناث البريئات، حتى جاء الاسالم ونهى عن ذلك [٨١] .

ونتيجة لشدة الآلام النفسية والبدنية العنيفة التي يتركها الوأد في بعض ذوي القوب الرقيقة ، نرى ان بعض الموسورين سعوا لأفتداء البنات من القتل بدفع تعويض الى اهلها واخذهن لتربيتهن ، فكان صعصعة بن ناجية ، جد الفرزدق الشاعر المعروف ، ومن اشراف تميم ، يشتري البنات ويفديهن من القتل ، كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل ، حتى اذا ما جاء الاسلام وعنده ثلاثون موؤدة [٨٢] ، وقد اشار الفرزدق مفتخراً بصنع جدِه صعصعة بن ناجية قائلاً [٨٣]:

وجدي الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد

كما كان عمر ابن الطفيل يحي الموؤودة من الاملاق ، ويقول الرجل اذا اراد ان يوأد البنات : لاتفعل ذلك أنا أكفيك مؤونتها ، فيأخذها ، فاذا ترعرعت وعاشت قال لأبيها : ان شئت دفعتها اليك ، وان شئت كفيتك مؤونتها ، حتى قيل في ذلك لذا قال الفرزدق متباهيا [٨٤]:

ومنا من أحيا الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاملون ودافعوا

وهكذا كان كثير من العرب يكرهون بناتهم ، ويرون ان ولادتهن مصيبة عليهم ، أنفة من العار ، وهربا من مؤونتهن وتربيتهن ، وقد سأل أحدهم عن ولده ، فقيل له : كم ولدك ؟ قليل خبيث . فقيل له : كيف ؟ قال: لا أقل من واحد ، ولا أخبث من أنثى ، وقال آخر في ابنته التي تبالغ في بره واكرامه : [٨٥] ، وفي ذلك يقول لإسحاق بن خلف ، في بنت أخت له تسمى أميمة كان حدِباً عليها كلِفاً بها[٨٦] :

لولا أَمَيْمَةُ لم أجْزَعْ من العَدَمِ ولم أَقاسِ الدُّجى في حِنْدِسِ الظُّلَمِ
وزادَني رَغْبَةً في العَيْشِ مَعْرِفتي ذُلَّ اليتيمةِ يجفُوها ذَوُو الرَّحِمِ

أُحاذِرُ الفَقْرَ يوْماً أنْ يُلِمَّ بها فيَهْتِكَ السِّتْرَ عن لَحْمٍ على وَضَمِ
تَهْوَى حَياتي وأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقاً والمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ على الحُرَمِ
أخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أوْ جَفَاءَ أَخ وَكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الكَلِمِ

يقول هي راغبة في أن أعيش لها وأنا أود موتها خوفا من أن أراها في هذه الحال التي تقاسي منها الذل والفقر والموت للنساء خير لهن من تلك الحال
أخشى فظاظة والفظاظة الغلظة وسوء الخلق ، أو جفوة أخ تلحقها وما كنت أسمعها كلمة تؤذيها فضلا عن الغلظة والجفاء[٨٧] .

وكان الجاهليون يفضلون من المواليد البنين على البنات، وقد دعاهم إلى ذلك عوامل عديدة ؛ فالأولاد يصبحون في المستقبل محاربين، تعتمد عليهم القبيلة في الدفاع عن حماها وفي الكسب، بينما تكون البنت عبئًا ثقيلًا تحتاج إلى حماية، أو قد تجلب العار إلى قبيلتها فيما إذا تعرضت للسبي [٨٨] .

ثانيا : الاكراه والاجبار والاستضعاف:

ان استخدام الضَّغط أو القوَّة استخدامًا غير مشروع من شأنه التَّأثير على إرادة فرد ما ، وكره الشيء كرهاً وكراهة وكراهية: خلاف أحبه فهو كريه ومكروه ، وأكرهه على الأمر: قهره عليه، وكره إليه الأمر، صيره كريهاً إليه، والمكره : ما يكرهه الإنسان ويشق عليه، وجمعه مكاره ،حمل الغير على أمر يمتنع عنه، بتخويف يقدر الحامل على إيقاعه، ويصير خائفاً من دون رضى ، إذا أكرهته عليه، قال ابن سيده: الكره الإباء والمشقة تحتملها من غير أن تكلفها [٨٩] وما يعد في صدق عنوان الإكراه ، أن يكون ما توعّد به مضرّاً بالمكرَه في نفسه أو من يجري مجراه من والديه وولده وأقاربه، من قتل أو جرح أو ضرب شديد أو حبس أو شتم أو أخذ مال مضرّ به، ويختلف ما عدا القتل والجرح باختلاف طبقات الناس ومراتبهم ، وكان الرجل منهم من يتهم أزواجه بالزنا ويرميهن بالفاحشة ، لأسباب عديدة ، منها الرغبة في التخلص منهن ، او انتقاما لأهلهن ، او عضلا لهن ، فلايتزوجن ويحبسن في البيوت ، حتى يتوافاهن الموت [٩٠] .

وعلى الرغم من استهجان ورفض الزنا والبغاء عند العرب ، إلَّا ان بعضهم كان ممن يكره جاريته على الزنا بدليل تفسير الاية القرانية الكريمة : ((ولاتُكْرِهُوا فتياتِكُمْ علي البغاءِ إنْ أردنَ تحصُّناً))[٩١]، حيث راى فيها المفسرون انها نزلت في معاذة ومسيكة ، جاريتي عبد الله بن ابي المنافق ، كان يكرهها على الزنا لضريبة يأخذها منها وكذلك كانوا يفعلون قبل الاسلام بأن يؤاجرون اماءهم ، [٩٢] وقد قال مقاتل : ان هذه الآية نزلت في ست جوار لعبد الله ابن ابي كان كان يكرههن على الزنا وياخذ أجورهن وهن : معاذة ، ومسيكة ، واميمة ، وعمرة ، وأروى ، وقتيلة ،[٩٣] فجاءت احداهن ذات يوم بدينار ، وجاءت اخرى بدونه ، فقال لهما : أرجعا فازنيا ، فقالنا : والله لا نفعل ، فقد جاء الله بالاسلام وحرم الزنا فأتيا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وشكتا اليه ، فأنزل الله تعالى تلك الآيه[٩٤]، مما يدل على أن هذه الظاهرة كانت فعلاً موجودة ، وقد تكون على نطاق ضيق .

طبيعة الزواج :

ان من انوع الزواج عند العرب ما يسمى بالخلع ، وهو الطلاق على ماتدفعه الزوجة عادة ، أي ماتدفعه المتوفى عنها زوجها الى ابنه الاكبر[٩٥] ، الذي له الحق في ان يتزوجها من دون مهر بعد وفاة ابيه ، وله ان يتركها بلا زواج حتى تتوفى [٩٦] ، فإن لم يكن للزوج اخ ورثها، واذا ما رفض الزواج منها وجب ان ينصب نفسه ولياً اقرب الرجال الى الزوج نسبا عليها وتختلف هذه العادة باختلاف القبائل والجهات [٩٧] .

وهناك ايضا الزواج بالعضل ، وقد كان شائعا عند قريش بكة ، فكان الرجل ينكح امرأة شريفة ذات يسار، فأن لم توافقه عضلها ، اي فارقها ، وليس لها أن تتزوج ، الاَ برضاه ، فهي تضطر لانتدفع له مالا لارضائه ليسمح لها بالزواج ، والاَ ابقاها ،معضولة [٩٨] .

ذلك لأن غالب أحوالهن أن يكنّ مجبورات على ذلك ، إذ كان أولياء زوجها أحق بها من أولياء نفسها ،وقد يُمسَكْنَ من دون تزويج حتى يمتن فيرثون أموالهن ، أويمسكن في حجرة يتيمة لها مال فيكره أن يزوجها غيره [٩٩] تمنعوهن من الزواج حتى يضجرن ؛ فيفتدين ببعض مالهن [١٠٠] ، ((وكان الرجل يقع على أمَة قوم ، فيبتاع ولدها فيرغب فيدعيه ويشتريها فيتخذها امرأة)) [١٠١] . وقد ذكرت مصادر الحديث والسنة الشريفة نماذج من الاحاديث التي تشير الى وجود ظاهرة الاجبار او العضل في الزواج ، فقد ورد عن ابن

عباس (رضي الله عنه) : ان جارية بكرا اتت الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فذكرت ان أباها زوجها وهي كارهة ، فخيرها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [١٠٢] .
ولما كان في ذلك ضررا ماديا ومعنويا يلحق بالمراة ، فقد حرمه الاسلام استنادا الى قاعدة ((لا ضرر ولا ضرار)) ([١٠٣]) .
ولما كان اصل الطلاق بيد الرجل ، فقد كان له ان يطلق زوجته ، ان راى ذلك ، من دون ان تكون الزوجة قد اجرمت او فعلت شيئا مشينا ، وانما بسبب اختلاف طبيعي في طباع احدهما كما اشار الى ذلك الاعشى [١٠٤]:

ابا جارتي بيني فأنك طالقة كذاك امور الناس غاد وطارقة
وما ذاك من جرم عظيم جنيته ولا ان تكوني جئت فينا ببائقة

والظاهران ايقاع الطلاق لم يكن يتطلب شروطا او قيودا ، بل كان فيه اجحاف بحقوق الزوجة في احيان كثيرة ، وكان الطلاق عندهم يعقبه ندم في احيان كثيرة ، يقول عروة بن الورد في ذلك [١٠٥]:

أطَعتُ الآمِرينَ بصَرْمِ سَلمى فطاروا في عراه اليستعور
سَقَوْني النَّسءَ، ثم تكنّفوني عُداةُ اللَّهِ من كذِبٍ وزُورِ
وقالوا ليس بعد فداء سلمى بمُغْنٍ، ما لديكَ، ولا فقير
ولا وأبيك لو كاليوم أمري ومن لكَ بالتَدَبُّرِ في الأمورِ
إذاً لمَلَكْتُ عِصْمةَ أُمّ وَهْبٍ على ما كان من حسك الصدور
فيا للناس كيف غلبت نفسي على شيءٍ، ويكرهُهُ ضميري
ألا يا ليتَني عاصَيتُ طَلْقاً وجباراً ومن لي من أمير

ويظهر من تلك الابيات ان خلافا ما كان بينه وبين زوجته ، او انه كان في ضيق ، الاَ ان ذلك لم يك يستوجب طلاقا ، لكن بعض المغرضين والواشين زينوا له الطلاق بعد أن سقوه خمراً ، أذهب رشده ، فأخذ على يده فطلق ، ثم ندم ندما شديدا [١٠٦] ، وعلى الرغم من ان العرب كانوا يختارون الازواج الاكفاء ، الاَ أن ذلك لايعني ان كثير منهن كن يكرهن على زواج رجال غير أكفاء ، وذلك نجده في الحزن الشديد الذي عبر عنه المهلهل التغلبي ، عندما وافق على زواج ابنته من رجل غير كفئ لها من بلاد اليمن ، ونجد ذلك في قول الشاعر[١٠٧] :

لقد فرح الواشون ان نال ثعلب شبية ضبي مقلنا وجيدها
اضَربها فقد الولى فأصبحت بكف لئيم الوالدين يقودها

وقول الشاعر :

هم جعلوها حيث ليست بحرة وهم طرحوها في الاقاص الاباعد

ويبدو ان النظام العائلي للمجنمع العربي قبل الاسلام ، ون لم يك ذلك لدى جميع الاسر ، الاَ انه على الاقل في كثير منها وبالاخص الاسر البسيطة ، كانت غالبا ما تجعل من مهور بناتها ثمنا او صفقة ، بحيث يحاول الاب ان يرفع قدر مايتمكن ، بحيث يصل الى ثلاثة أو عشرة من الابل وبطريقة تشبه نظام البيبع والشراء ، ولم يكن للبنت رأي في ذلك ، على الرغم من ان استئذان البنت في الزواج كان متعارفا عليه لدى الاشراف فقط [١٠٨] ، ولذلك لم يرفع قدر البنت في الاسر العريقة ، حيث يحكمها النظام الابوي الذي تكون البنت فيه ملكا لأبيها ، أو أخيها الاكبر [١٠٩] فقد جاء في كتاب (المحبر)، ان العرب كانت تزوج نساء آبائها ، وهو اشنع ماكانوا يفعلون ، فالذي يقال للذي يخلف على امرأة ابيه (الضيزن) ، وكان الرجل اذا مات ، قام اكبر ولده ألقى ثيابه على امرأة أبيه [١١٠]، فورث نكاحها ، فان لم يكن له حاجة فيها تزوجها بعض اخوته ، بمهر جديد ، وكان (محصن بن ابي قيس)ألقى ثوبه على امرأة أبيه كبيشة بنت معن ، من بني خطمة ، فورث نكاحها ، ثم تركها لاينفق عليها فأتت الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شكياة اياه ، فقالت : ((تركني لاينفق علي ولا يخلي سبيلي فألحق بأهلي)) [١١١] ، حتى نهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونهى عن ذلك بدلالة الآية القرأنية الكريمه ((وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا)) [١١٢] وقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ

بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) [١١٣] ، قال المفسرون في ذلك: لايحل للرجل اذا نكح امرأة ولم يردها أوكرهها ، أن لايطلقها ، ويعضلها ، أى يحبسها ويقول لها حتى ترد ما أخذت منه ، فنهى الله عن ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة ، وقد كان في العرب قبائل قد اعتادت أن يخلف ابن الرجل على امرأة أبيه. وكانت هذه السيرة في قريش مباحة ، فنهى الله المؤمنين عما كان عليه آباؤهم من هذه السيرة [١١٤].

ومما كان السائد عند العرب قبل الاسلام ، كما رد في المحبر لأبن حبيب ، زواج (الرهط) [١١٥]، وفيه يتزوج عدد من الرجال دون العشرة من امرأة واحدة ، فأن جاء اثنان فوافياها في طهر واحد ، الزم الولد باحد أقرب الرجال شبها له بعلامات معينة ، يحددها (القافه) ، وهم جماعة ممن يعرفون شبه الولد بالرجل من خلال ملاحظة بعض السمات والعلامات الدالة [١١٦].

وقد ندم عبد الله بن العجلان القضاعي على طلاق زوجته هند ، وهي من بني نهد ، لان اباه اكرهه على طلاقها ، لأنها كانت عاقرا غير ولود ، وهو يريد الولد حتى يرث الرياسة والزعامة ، فحزن عبد الله لطلاقها ومات حزناً وكمدا عليها ، وكانت هندا زوجته من احب الناس اليه ، ، فمكثت معه سنين سبعاً او ثمانياً لم تلد ، فقال له ابوه : ((انا لا ولد لي غيرك ، ولا ولد لك ، وهذه المرأة عاقر ، فطلقها وتزوج غيرها ، فأبى ذلك عليه ، فآلى ألاّ يكلمه أبدا حتى يطلقها ، فأقام على امره)) حتى مات أسفا عليها [١١٧] ، فهام عبد الله بن عجلان على وجهه ، حتى جف بريق عينيه، ونحل عوده، وسقم بدنه، ولا يملك زيارة محبوبته بسب سوء العلاقات بين قبيلته وقبيلة محبوبته ، فتقطع قلبه حزنًا ولوع ، وكان من قوله فيها [١١٨]:

فَارَقتُ هِنداً طَائِع فَنَدِمتُ عِندَ فِرَاقِهَا
فَالعَينُ تُذرِي دَمعَهَ كَالدُّرِّ مِن آماقِهَا
مُتَحَلِّباً فَوقَ الرِّدَاءِ يُجُولُ مِن رَقراقِهَا
خَودٌ رَدَاحٌ طَفلةٌ وَأُسَرُّ عِندَ عِنَاقِهَا

ومما يذكر ايضا ان مثل هذا الالم والحسرة ظهرت عند عبد الله بن ابي بكر الصديق (رض) ، اذ امره ابوه ان يطلق عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وهي ابنة عم عمربن الخطاب (رض) ، لانه أحبها حبا شديدا حتى غلبت عليه وشغلته عن مغازيه ، فعزم ابو بكر على عبد الله أن يطلقها ، فقال بعد طلاقه لها [١١٩]:

اعاتك لا انساك ماذر شارق وما ناح قمرى الحمام المطوق

وقال ايضا:

لها خلق جزل وراي ومنصب وخلق سوى في الحياء ومصدق

ثالثا: المبالغة في الجزع والحزن

كانت النساء قبل الاسلام يبالغن في اظهار الحزن أو الجزع لموت عزيز او فقد حبيب ، مما يُعنف النفس ويؤلمها ، ولوكان باختيارها ، من خلال نواحها ، اورثائها لزوجا أو احد اقاربها الاعزاء ، ممن يُكرم عندها حزنا وبكاء ونوحا ، وقد يصل ذلك الحزن والجزع الى حد فيه شيء من المبالغة ، وتعرف المرأة التي ترفع صوتها ب (النياحة) و (الصالقة)، اي التي تحلق شعرها عند نزول المصيبة ، اما التي تشق جيبها فتعرف ب(الشاقة) ، فقد ذكروا ان طرفة بن العبد خاطب ابنة أخيه (معبد) بهذا البيت : ويوصيها بشق الجيب قائلا[١٢٠]:

فان مت فانعيني بما أنا اهله وشقي عليّ الجيب يا أبنتة معبد

كما كانوا يوصون بخمش الوجوه وحلق الشعور ، وذرالتراب في الرماد ، واظهار اكثرمايمكن من مظاهر الحزن والتوجيع والتألم ، ويلطمن خدودهن بايديهن ، ويلطخن رؤووسهن بالطين ويسرن حافيات ، وهن يولولن ويندبن ، وترافقهن النادبات والمولولات وهن يسرن مع الجنازة [١٢١] ، وإن ذلك يُعد من سيماء القدر والاحترام للميت ، ودلالة على شدة تألمهن لذهاب فقيدهن ، وانهن لايبالين في ايلام انفسهن وتوجيع اجسامهمن وهلاكها في سبيل المتوفى [١٢٢] ، ومن ذلك ايضا وصية لبيد لأبنته لما حضرته (طرفة بن العبد) الوفاة قائلا [١٢٣]:

تَمَنّى اِبنَتايَ أَن يَعيشَ أَبوهُما وَهَل أَنا إِلّا مِن رَبيعَةَ أَو مُضَر

***

فَقوما فَقولا بِالَّذي قَد عَلِمتُما وَلا تَخمِشا وَجهاً وَلا تَحلِقا شَعَر

وذكر عن الخنساء انها شوهدت بعد مقتل اخيها صخر تطوف بالبيت حليقة الرأس ، وهي تبكي وتلطم خدها ، وقد علقت نعل صخر في خمارها ، فلما عوتبت في ذلك ونهيت عنه قالت ابياتا منها [١٢٤]:

ولكني رأيت الصبر خيرا من النعلين والرأس الحليق

وقد علق المبرد في ان معان ودلالة حمل النعلين ، هو ان المرأة كانت اذا اصيبت بحميم لها ، جعلت في يدها نعلين تصفق بهما في وجهها وصدرها ، ولهذا أشار عبد مناف بن ربيع الهذلي الى شدة تعنيف المرأة لنفسها بقوله [١٢٥] :

ماذا يغيرابنتي دمع عويلهما لاترقدان ولا بؤسي لمن رقدا
اذا تجاوب نوح قامتا معه ضربا اليما بسبت يلعج الجلدا

ويفهم من بعض الروايات ان من عادة العرب قبل الاسلام ،حجز المراة عند وفاة زوجها في بيت صغير ، يبنون خيمة او بناء يسمونه (الحفش) ، لتقضي فيه مدة العدة ، فاذا كانت في هذا البيت ، لبست شر ثيابها ، وامتنعت عن الطيب والتزين مدة عام ، وكانت لاتغتسل ولاتمس ماء ولا تنتف من وجهها شعرا ، ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ، ثم تفتض بطائر ، وتنبذه فلا يكاد يعيش بعد ذلك[١٢٦].

المبحث الثالث : الاختطاف والاسر

كان وقوع المرأة في الاسر امر مهينا بالنسبة للمغلوبين ، وكسب بالنسبة للغالبين ، وكان الصعاليك[١٢٧] يعدون الغزو والنهب وسيلة للكسب والارتزاق ، وكانت الشريفات من النساء اللواتي يوصفن ب(بيض الخدور) هن موضع سلب ، لانهن أفضل من سائر المتاع والاموال عندما يشتد وطيس الحرب ، وقيل انه لما نشبت حرب البسوس اعتزلها الحارث بن عبّاد البكري ، وهو جدّ طرفة ابن العبد ، وكان من أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها. وكان الحارث بن عبّاد أيضا من أنجاد العرب (شجعانهم) ، فقال سعد بن مالك تلك الابيات يعيّره قعوده عن الحرب(حرب البسوس بين قبيلة تغلب وأحلاف قبيلة بكر بن وائل) [١٢٨] ، وقد صرح بذلك طرفة بن العبد [١٢٩] :

وَتَسَاقَطُ الأَوْشَاظُ وَالذَّنَبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ
وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ
فَالْهَمُّ بَيْضَاتُ الْخُدُورِ هُنَاكَ لاَ النَّعَمُ الْمُرَاحُ
بِئْسَ الْخَلاَئِفُ بَعْدَنَا أَوْلاَدُ يَشْكُرَ وَاللَّقَاحُ
مَنْ صَدَّ عَن نِيرَانِها فأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ

يراد به ما يهتم له في ذلك الوقت: الحرم والنساء المخدرات اللاتي كأنهن بيضٌ مكنونٌ صيانةً وجمالاً، لا الإبل المراحة من مراعيها، ويجوز أن يكون المعنى ما يهم به النساء لا الإبل، والمراد أنهم كانوا يغتنمون سباء النساء وإلحاق العار بسبيهن ، لا اغتنام الأموال ، وتشبه المرأة بالبيض اي بيضة الخدر وهي المخدرة الجميلة [١٣٠] . والشريفة اذا أحست انها توشك أن تقع في الاسر ، كشفت عن وجهها وتظاهرت بمظهر الإماء عسى ان يحميها من السبي او الاسر [١٣١] ، والمؤسف ان بعض القبائل تخاطر في بذل قصارى جهدها في سبيل جلب عدد اكبر من النساء ليلدن المحاربين لهم فيزدادوا منعة ، بل ان غلاء المهور عندهم جعل من الحرب وسيلة فاعلة ومستدامة للحصول على الزوجات ، وغالبا ماتكون الاسيرة زوجة لآسرها [١٣٢] . وهذا يدل على ان زواج المرأة بتلك الطريقة كان يتم بالحرب او الغزو ، وكل هذه المفردات تعبر عن القوة والإجبار والقسر .

واذا لم تفتدى الاسيرة أو يمن عليها ، فيخلى سبيها ، دخلت في ملكية آسرها كغنيمة [١٣٣] ، فتصبح أمة يستخدمها ان شاء ، او يبيعها ، أو يتزوج منها ، فأن تزوج منها لا يجوز بيعها ، وله أن يطلق سراحها ، فيعود حقه قاصرا على معاملتها ليحصل منها على الاولاد[١٣٤] .

وكان بعض النساء ممن يتعرضن للخطف او الاسر او السبي ، لجمالهن او لصفات محمودة فيهن ، ولنا في ذلك مثل لاحدى النسوة اللاتي وصفن بالحياء والجمال والعفة ، من امثال (ليلى بنت لكيز) الملقبة ب(العفيفة) ، وكانت تامة الحسن كثيرة الادب ، خطبها كثيرون من اشعار العرب ، الا انها ابت الزواج ، وصادف ان سمع بها (كسرى) ملك الفرس ، فبعث في اختطافها وحملها اليه ، وأرادها على التزوج به ، فجعل يضيق عليها ويضربها ، وهي لاتزداد منه الاَ تصونا ، فاستنجدت وبإخوتها ، حتى استنقذها ابن عمها وخطيبها (البرّاق بن روحان البكريّ) ، فقالت عن ابن كسرى لما اراد ان ينال منها[١٣٥] :

لَيتَ لِلبَرّاقِ عَيناً فَتَرى ... ما أُقاسي مِن بَلاءٍ وَعَنا
يا كُلَيباً يا عُقَيلاً وَيلَكُم ... يا جُنَيداً ساعِدوني بِالبُكا
عُذِّبَت أُختُكُمُ يا وَيلَكُم ... بِعَذابِ النُكرِ صُبحاً وَمَسا
يَكذِبُ الأَعجَمُ ما يَقرُبُني ... وَمَعي بَعضُ حِساساتِ الحَيا
قَيِّدوني غَلِّلوني وَاِفعَلوا ... كُلَّ ما شِئتُم جَميعاً مِن بَلا
فَأَنا كارِهَةٌ بُغيَتُكُم ... وَمَريرُ المَوتِ عِندي قَد حَلا

والفتيات العربيات اذا وقعن في الاسر ما كن يسمحن لأنفسهن بالتنازل عما كن يشعرن به من فخر وسمو وبخاصة اذا كان آسرهن من غير العرب ، ولما كانت (ليلى بنت لكيز) ذات جمال بارع ، علم بها كسرى ملك الفرس ، فأخذها من أبوها عنوة وأراد الزواج بها ، فابت وأمتنعت عليه ، وأرسلت تستنجد بأهلها بأبيات من الشعر[١٣٦] :

ليت للبراق عيناً فترى ... ما ألاقي من بلاء وعنا
يا كليباً وعقيلاً إخوتي ... يا جنيداً أسعدوني بالبكا
عذبت أختكم يا ويلكم ... بعذاب النكر صبحاً ومسا
غللوني، قيدوني، ضربوا ... ملمس العفة مني بالعصا
يكذب الأعجم ما يقربني ... ومعي بعض حشاشات الحيا
فأنا كارهة بغيكم ... ويقين الموت شيء يرتجى
فاصطبار أو عزاء حسن ... كل نصر بعد ضر يرتجى

الى قولها:

احذروا العار على أعقابكم ... وعليكم مابقيتم في الدنيا

وكانت هذه الابيات سببا ألهب شعور قومها للحرب مع الفرس ، حتى اذا انتهت الحرب ، كانت الفتيات تشترك في البكاء على القتلى وتظهر حزنا وحرارة شديدة ، وهن يخرجن من خدورهن حاسرات الرؤوس يخمشن وجوههن ويبكين القتلى وفي ذلك يقول المهلهل بن ربيعه [١٣٧] :

كُنَّا نَغَارُ عَلَى الْعَوَاتِقِ أَنْ تُرَى ... بِالْأَمْسِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْطَانِ
فَخَرَجْنَ حَيْثُ ثَوَى كُلَيْبٌ حُسَّرًا ... مُسْتَيْقِنَاتٍ بَعْدَهُ بِهَوَانِ
فَتَرَى الْكَوَاعِبَ كَالظِّبَاءِ عَوَاطِلًا ... إِذْ حَانَ مَصْرَعُهُ مِنَ الْأَكْفَانِ
يَخْمِشْنَ مِنْ أَدَمِ الْوُجُوهِ حَوَاسِرًا ... مِنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بِالْأَزْمَانِ
مُتَسَلِّبَاتٍ نَكْدَهُنَّ وَقَدْ رَوَى ... أَجْوَافَهُنَّ بِحُرْقَةٍ وَوَرَانِي
وَيَقُلْنَ مَنْ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا ... أَمْ مَنْ لَخَضْبِ عَوَالِيَ الْمُرَّانِ
أَمْ لِاتِّسَارِ بِالْجَزُورِ إِذَا غَدَا ... رِيحٌ يُقَطِّعُ مَعْقِدَ الْأَشْطَانِ

المبحث الرابع : النظرة الى الإماء والاختلال الطبقي:

وكثير من النساء كن يجلبن بالاسر او الشراء من اللواتي عرفن ب(الإماء) ، المملوكات ، خلاف المرأة الحرة او المعبوده ، او الجارية ، التي تمتهن الخدمة، وكذلك (القينة) اي المغنية التي تمتهن الغناء ، حيث

كانت الاماء الغانيات موضع استهجان وقبح لدى كثير من القبائل العربية ، لما ينشرنه من اساءة للاخلاق والاسفاف المزري بأنوثة المرأة ؛ لذا أخذت الطبقات الاجتماعية المحافظة المتمسكة بالاخلاق تحاذر من الاختلاط بتلك الاماء وأوصت ذويها بذلك ، وقد أوصى دريد بن الصمة قومه بقوله : ((ايكم وفضيحة النساء)) [١٣٨] ، اذ كانوا يرون ان بيوت اللهو بما فيها من غناء وعبث مفسدة للمروءة واضاعة للكرامة [١٣٩] ، وكونها مملوكة ، تأخذ سبية من القبائل الاخرى ، فأصبحن يؤلفن طبقة كبيرة من المجتمع العربي قبل الاسلام ، لكثرة الحروب والغزوات ، فراجت أسواق النخاسة في المدن الكبرى بخاصة ، بحيث يتجر الناس في الاماء والعبيد الذين كانوا يعدون سلعة من أهم السلع [١٤٠] .

وكانت الاماء طبقة ذات مستوى ادنى ، وهن على عدة طبقات ، فمنهن الروميات ، والفارسيات ، والهنديات ، وتقع على عاتقها الاعمال المرهقة التي تحتاج الى مجهود بدني ومادي كبير، والاعمال المضنية والخدمات المنزلية ورفع الاحمال وانزالها كخالات السليك الذي الذي كان يراهن برفعهن الاحمال وسط الرجال ([١٤١]) ،وهذه الاهانة والاحتقار ينتقلان الى الابناء ، فابناء الاماء ينقلونها الى الابناء بالولادة ، اي من خلال التنشئة التربوية التي يعتاد عليا المجتمع وتصبح قانونا اجتماعيا متوارثا ، وقد اشار السليك ابن السلكة ، الذي كانت أمه حبشية ، وهو منسوب اليها بقوله [١٤٢]:

أَشابَ الرَأسَ أَنّي كُلَّ يَومٍ ... أَرى لي خَالَةً وَسطَ الرِجالِ
يَشُقُّ عَلَيَّ أَن يَلقَينَ ضَيماً ... وَيَعجِزُ عَن تَخَلُّصِهِنَّ مالي

وكان ابن الامة غير مرغوب في تزويجه ، ولاترغب فيها الحرائر ، وان كان من قبيلتهن ، فهو ليس بكفئ لهن ، وسرعان ما يتم رفضه من قبل نساء القبيلة ، مثلما حصل مع شقيق ابن السليك [١٤٣] ، الذي خطب امراة من قومه فردته ، فلم يستطع أن بفعل شيئا الاّ ان يدعوا لها بالنصب في حياتها ، وبالعقم اذا تزوجت ، من غيره ، والالم يحز في قلبه ، وهو يقول [١٤٤]:

ونُبِّئتُها حرَمَتْ قومَها ... لتَنكحَ من معشرٍ آخَرينَا
فإنَّ البعيدَ لَيُحظِينَهُ ... تلادَ القريب من العالَمينَا
ولكنْ لعلَّكِ أنْ تَنكحي ... لئيمَ المركَّب خَبّاً بَطينَا
فإمَّا نكحتِ فلا بالرِّفاء ... ولا بالسُّرور ولا بالبَنينَا
وزُوِّجتِ أشمطَ في غربةٍ ... تُجَنُّ الحَليلةُ منه جُنونا
خليلَ إماءٍ تَقَسَّمنَهُ ... وللمُحصنات ضَروباً مُهينَا
يُريكِ الكواكبَ نصفَ النَّهار ... وتلقَين من بغضِ الأثْوَرينَا
كأنَّكِ من بغضِهِ فاقدٌ ... تُرجِّع بعد حَنينٍ حَنينَا
مُعِدٌّ بلا زَلَّةٍ تَفعلين ... لظَهركِ بالظُّلم سَوطاً مَتينَا
كأنَّ المساويكَ في شدقِهِ ... إذا هُنَّ أُكرهنَ يقلعنَ طِينا
وقَلَّبتِ طرفِكِ في مارِدٍ ... تظلُّ الحمامُ عليه وُكونا
فأبعدكِ اللهُ مِن جارةٍ ... وألزَمَكِ اللهُ ما تكرهينَا

ومن مظاهر احتقار ابن الامة ، ان بيته لم يكن مصونا مكرما كسائر بيوت الناس ، بل كانت امرأته تزار رضيّ بالزيارة هو أم لم يرض ، فيلج الناس عليه بيته من دون ان يحسبوا له حسابا ، وهو ان اراد ان يزور بيتا للناس لايسمح له ، إلاّ اذا شاء أهل ذلك البيت، ويتحدث الناس الى زوجته رغم ارادته ، وقد قال السليك ابن السلكة ، وقد وجد قوما يتحدثون الى زوجته وهم من بني عمها ، فقال[١٤٥]:

يزورونها ولا أزور نساءهم ... ألهفي لأولاد الإماء الحواطب

وقد تتعرض كرامة المرأة الى التجريح او الإساءة من خلال الالفاظ التي تطلق على إبنها مما يسيئ اليها ويؤثر على نفسيتها ، فضلاً عن إبنها ، ومن تلك الالفاظ ما اطلقت على بعض الابناء مثل (الهجين) ، وهو غير كريم الام ، اما (المقرف) ، فهو غير كريم الاب ، و الذي لاتُوَرِثُه العرب في جاهليتها ، وقد بقي عنتر بن شداد يُعرف الى فترة طويلة ب(ابن زبيبه) ،وحد أنْ أغار بعض أحياء العرب على قومه من بني عبس ، فقاتلوهم وفيهم عنترة ، فقال له ابوه : كر ياعنتره ، فقال : العبد لايحسن الكر ، انما يحسن الحلاب والفر ، قال : كر وانت حر ، فقاتلهم وأبلى في قتالهم ، واستنقذ مافي أيديهم من الغنيمة ، فادعاه أبوه عند

ذاك وحرره ، فألحقه قومه بهم في النسب ، فصار يدعى عنترة بن شداد العبسي ، اما اخوته من امه فقد بقوا عبيدا [١٤٦]. ونجد من أمثال عنتره ، (خفاف بن ندبه السلمي) ([١٤٧])، التي كانت أمه سوداء نسب اليها [١٤٨] ، وهو من شعراء بني سليم الذين عرفوا بأمهاتهم ([١٤٩]) .

وقد تعرضت كثير من النساء الى العنف ومظاهره المتنوعة ، اذ أشار القرآن الكريم الى كثير من التصرفات التي أخلت في ميزان العدل الاجتماعي في مجتمع شبه الجزيرة العربية وفي تلك البيئة الصحراوية التي تتعرض الى ظروف اقتصادية قاهرة ، اثرت في المعايير الاجتماعية والاقتصادية والدينية ، فشاع الربا الذي يؤخذ اضعافا مضاعفة ، وقيام بعض شبان مكة من التعرض لنساء البدو عندما يفدن الى الحج او لقضاء بعض الحاجات ، وغالبا ماكانت النساء تتحمل تبعات تلك المشاحنات والصراعات التي تنجم فيما بين القبائل [١٥٠]، كما حصل في حرب الفجار [١٥١] .

وقد صاربعضهم يكره إمائه على البغاء طلبا للمال، بدليل ما ورد في الآية الكريمة: ((وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) [١٥٢]

المبحث الخامس : حرمان المرأة من الارث

أما من حيث الارث ، فلم تكن الزوجة ترث قبل البعثة ، بل على العكس كانت تصير مملوكة للابن الاكبر لزوجها في بعض الاحيان ، وقد تلجا المرأة الى أهلها اذا اسيئ اليها وهم يحمونها ويعطفون عليها ، [١٥٣] ، وعلى الرغم من العطف الذي تتلقاه المرأة ، في امور كثيرة الاّ انهم كانت من عاداتهم الاّ يورثونها ، كما لايورثون الاولاد ، إلاّ من حملة السلاح منهم ، اما الصغار والبنات فلايصيبهم شيئا من الإرث ، حتى انهم اغتاضوا لما نزل الوحي باشتراك البنات في الميراث لقوله تعالى : ((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ))[١٥٤] ، فكان توريث الذكور دون الاناث[١٥٥] ، وقد ذهب أحدهم الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلا له: ((يارسول لله اتعطي الجارية نصف ماترك أبوها ، وليس تركب الفرس ولاتقاتل القوم ، ونعطي الصبي الميراث ، وليس يغني شيئا؟)) وفي رواية اخرى : ((أنعطي الجارية نصف ما ترك أبوها ، وليست تركب الفرس ، ولا تقاتل القوم))([١٥٦]) ، ويعطونه الأكبر فالأكبر[١٥٧] والحق فأنه ليست جميع القبائل العربية تحرم البنت من الارث ([١٥٨])، انما هذه القاعدة السائدة [١٥٩] .

ويستنتج من بعض الروايات معاناة بعض النساء من حرمنهن من المال بسبب منعهن من أن يرثْنَ ، فقد روي أن امراة تدعى (ام كحة) جاءت الى النبي تشتكي من حرمانها وبناتها من الإرث قائلة : ((لقد مات بعلي فأنتقل الميراث الى أخيه ، وبقيت بناته بدون مال ، ولكن أنّى للبنات أنْ يتزوجن اذا لم يكن لديهن مال ؟)) ، ذلك بان حرمان المراة قبل الاسلام من الميراث لم يمكن قاعدة مطرة او قانونا عاما ، وهذا ما ذهب إليه المستشرق الهولندي (ويلكن) في ((ان تلك العادة كانت محصورة في بعض القبائل لاغير ، بل كانت من قبيل الشواذ عندهم وليس من العادات الشاملة لكل القبائل)) [١٦٠].

والانكى من ذلك ان المهر أو الصداق كان حق من حقوق الزوج ، يسترجعه عند الفرقة بالطلاق او الموت ، ولهذا كانت الزجة تدخل في ملكية الرجل ، يرثه عنه بنوه والمقربون منه ، ولهم ان يتزوجوا منها من دون مهر ، بل أن لهم ان يتزوجوها ويأخذوا مهرها ، ولهم (عضلها) أي بقائها من دون زواج مدى الحياة ، وهذا ما ابطله الاسلام بطبيعة الحال ، فبات المهر من حق الزوجة لا يورث الاّ بعد الموت او الطلاق [١٦١].

تعنيف المرأة من قبل إبنها

يتجلى العنف الموجه من الابن الى الام من خلال ماكانت تصرح به الام علنا او ضمنا من خلال الشعر حال لسان المجتمع العربي قبل الاسلام ، فقد هجا الحطيئة أمه لأنها تزوجت من رجال كثيرين ، ولما سألها عن أبيه خلطت عليه وقالت : انك لست من أب واحد ، وانما أنت من اباء كثيرين فغضب وتبرم وأنشد قائلا [١٦٢]:

تَقولُ لِيَ الضَراءُ لَستَ لِواحِدٍ ... وَلا اِثنَينِ فَانظُر كَيفَ شِركُ أولَئِكا
وَأَنتَ اِمرُؤٌ تَبغي أَباً قَد ضَلَلتَهُ ... هَبِلتَ أَلَمّا تَستَفِق مِن ضَلالِكا

ثم وصل به المقام إلى أن يهجوها قائلا:

أراح الله منك العالمينا تنحي فاقعدي مني بعيداً
ولكن لاأخالكِ تعقلينا ألم أوضح لك البغضاءَ مني
وكانوناً على المتحدثينا أغربالاً إذا استودعت سراً
ولقاك العقوق من البنينا جزاك الله شراً من عجوز
وموتُكِ قد يسرُّالصالحينا حياتكِ ماعلمت حياةُ سوء

فالام تشعر بانها أحق من بولدها ، لأتعابها الجسيمة ، وتريد منه أن يخلص لها كما خلصت له ، وقد صور هذه الجدلية عروة بن الورد حينما قال [١٦٣]:

فَإِنّي وَإِيّاكُم كَذي الأُمِّ أَرهَنَت لَهُ ماءَ عَينَيها تُفَدّي وَتَحمِلُ
فَلَمّا تَرَجَّت نَفعَهُ وَشَبابَهُ أَتَت دونَها أُخرى حَديداً تُكَحِّلُ
فَباتَت لِحَدِّ المِرفَقَينِ كِلَيهِما تُوَحوِحُ مِمّا نابَها وَتُوَلوِلُ
تُخَيَّرُ مِن أَمرَينِ لَيسا بِغِبطَةٍ هُوَ الثُكلُ إِلّا أَنَّها قَد تَجَمَّلُ

حيث راى عروة بن الورد ان الام خاب أملها ، لوجود زوجته مصورا شدة تألم الام لذلك ، وما كانت تتمناه منه عندما يشتد ساعده [١٦٤] :

وقد تحرم الام من خير ولدها في بعض الاحيان ، فتنال منه غلضة وجفاء وخشونة ، وهذا مما يحز في قلبها ويؤلمها أشد الايلام ونجد صورة ذلك في وصف امْرَأَة من (بني هزان) وهم بطن من عنزة يُقَال لَهَا (أم ثَوَاب) فِي ابْن لَهَا عقّها [١٦٥] :

رَبَّيْتُهُ وَهْوَ مِثْلُ الفَرْخِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعامِ ترَى في جِلْدِهِ زَغَبا
حتى إِذَا آض كَالفُحَّالِ شَذَّبَهُ أَبّارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الكَرَبا

الى قوله :

أَنْشَا يُمزِّقُ أَثْوَابي يُؤَدِّبُني أَبَعْدَ شَيْبِيَ عِنْدِي يَبْتَغي الأَدَبا
إِنّي لأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لَمَّتِهِ وَخَطّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا
قالت له عِرْسُه يومًا لتُسمعَني رِفقًا فإن لنا في أمّنا أرَبا
ولو رأتنيَ في نارٍ مسعَّرةٍ من الجحيم لزادت فوقها حطبا

الخاتمه

إن مما يمكننا استنتاجه من هذه الدراسة يمكننا إجماله على النحو الآت :

اولا : إن ظاهرة ممارسة العنف ضد المرأة قبل الاسلام ، لم تكن ظاهرة تختص بها المجتمعات القبلية العربية قبل البعثة فحسب ، إنما هي جزء من الموروث الإجتماعي الذي يمثل بعدا قيميا يرجع الى فترات تأريخية بعيدة ، ولدى حضارات متعددة ، مثل الحضارة الآشورية والكلدانية واليونانية وغيرها من الحضارات الاخرى التي اشتركت وترسخت لديها النظرة الدونية للمرأة ، كونها – بحسب معتقداتهم – أقل شأنا من الرجل ، وهذا راجه الى إشاعة النظرية الانثربولوجية التي تذهب الى اشاعة تفوق العنصر الذكوري لأسباب لها ما يبررها في الحقب التي عاشتها تلك المجتمعات ، نتيجة صعوبة الظروف البيئية والحياتية ، وكثرة الحروب والغزوات ، كما هو الحال في الفترة الاشورية التتي قيدت فيها حرية المراة الى درجة التشدد والممبالغة في ممارسة العقوبات الموجهة ضد النسوة (الاحرار) من دون النساء الإماء ، اللاتي يخرجن من دون محرم لها ، وكذلك لاسباب أخلاقية وانحطاط بعض المجتمعات ، مما يعرض المرأة الى الخطر ، كما هو الحال في المجتمعات الاغريقي .

ثانيا : ان المجتمع العربي قبل الاسلام لم يكن بمنأى عن المجتمعات الاخرى ، وكانت له مبرراته في التعامل مع المرأة ، فلم يكن الغزو والسبي ظاهرة طبيعية بالمعنى الذي يمكن أن يؤدي الى التعاطف في التعامل مع المراة التي كانت تتعرض لمختلف اساليب التعنيف ، من قبيل الاجبار على الزواج من قبيلة

غير قبيلتها التي تنتمي اليها ، بعد أخذها سبية ، وما يترك ذلك عليها من آلام الغربة والفراق بعيدا عن الاهل والاحبة .

ثالثا : إن مفهوم العنف والتعنيف بحسب ما تشير إلية المصادر اللسانية ومراجع علم الاجتماع والانثروبولوجيا ، تتفق بان جميع اشكال العنف الممارس ضد المرأة قد يكون مباشرا ضدها مثل العنف المادي الجسدي ، او الحرمان من الممتلكات ، كما كانوا يفعلون في عضل المرأة واجبارها على الزواج من رجل آخر بعد وفاة زوجها ، وحرمانها من صداقها ، وحرمانها من الارث ، ودخولها في ملكية الرجل ، أوعنفا لفظيا يترك آثارا بالغة السوء ، أكثر من العنف الجسدي ، وهذا ما خلص اليه البحث ، وهو أن العنف المعنوي واللفظي ، كان له وقعا شديدا ، الى درجة الاشارة الى تلك الممارسات العنيفة في القرأن الكريم ، مثل حوادث وأد البنات وما تترك من أثر نفسي على الام عند حرمانها من بنتها مهما كانت مبررات الوأد التي أشرنا اليها ، وكذلك الحال في العنف الحاصل نتيجة هجاء أوعقوق الإبن لأمه ، من خلال ماكانت تصرح به الأم علنا او ضمنا ، بالشعر ، حيث هجا الحطيئة أمه لأنها تزوجت من رجال كثيرين ، ولم يكن يعرف أباه الصريح .

رابعا : على الرغم من كثرة المظاهر التي تدخل من باب العنف ضد المرأة ، الاَ اننا نلاحظ إن المجتمع العربي قبل الاسلام شهد حوادثا يشار اليها بالبنان ، مثل افتداء البنات الموؤدة من قبل (صعصعة) جد الشاعر الفرزدق ، وغيرها من الحوادث والدلائل التي تشير الى مكانة المراة العربية قبل الاسلام وقيمتها المعنوية بين كثير من القبائل وحوادث التأريخ من هذا القبيل كُثْر.

خامسا : قد يتخذ العنف اشكالا اخرى ، مثل العدوان والظلم والقهر والإجبار وما الى ذلك من الفاظ تؤدي بالنتيجة الى الى حدوث ضرر تجاه الشخص الموجه اليه او الواقع عليه تأير تلك الممارسات ، فحرمان المرأة من وليدتها الانثى ووؤدها ، يحمل في طياته منتهى أشكال العنف الجسدي والمعنوي ، لكل من المرأة (الأم) والمولود الانثى (الموؤدة) على حد سواء .

هوامش البحث:

(١) قاشا ، سهيل ، المرأة في شريعة حمورابي ، منشورات جامعة الموصل – العراق ،١٩٨٥ ،ص١١٩-١٢٢ .

(٢) عقراوي ، ثلماستيان ، المراة ومكانتها في حضارة بلاد وادي الرافدين ، وزارة الثقافة والفنون – الجمهورية العراقية ، ١٩٧٨ ، ص٢٥

(٣) متي ، أفرام ، المراة عبر التأريخ ، بلا مكان ولا سنة طبع ، ص١٢-١٣.

(٤) بيهم ، محمد جميل : المرأة في التاريخ والشرائع ،بيروت ١٩٢١ ، ص١٦.

(٥) مظلوم ، طارق ، النحت الآشوري ، موسوعة حضارة العراق ، بغداد-١٩٨٠ ، ج٤ ، ص٧٣ ٠). ساكز، هاري ، عظمة آشور، ترجمة :خالد أسعد عيسى واحمد غسان سبانو، دار ومؤسسة رسلان ، دمشق - ٢٠٠٨ ، ٢٠١٢ ، ص٢٢ ، ١٢٢ .

(٦) كيال ، باسمه ، تطور المرأة عبر التأريخ ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت – ١٩٨١ ، ص٣١

(٧) سبتينو، موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة : السيد د. يعقوب بكر، مراجعة د. محمد القصاص ، دارالكتاب العربي للطباعة والنشر، دار الرقي ، بيروت- ١٩٨٦ ، ص٩٨ .

(٨) سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد-١٩٨٧ ، ص٢٨٧ .

(٩) هدلة ، سناء حسين ، النظريات الفلسفية حول العنف ضد المرأة في المنظور الاسلامي ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، ع٣٥، (٢) شباط ، ٢٠١٥ ، ص١٨٥ .

(١٠) ورد في الاساطير اليونانية (الاغريقية) ان زيوس أمر ابنه هيفيستوس بخلق المرأة باندورا كجزء من العقوبة على البشرية وقد حملت معها مايعرف ، (بصندوق باندورا) ، الذي يحمل كل الشرور والاحقاد والكراهية وغيرها من الصفات غير المحمودة . شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) https://ar.wikipedia.org/wiki

(١١) متي ، أفرام ، المراة عبر التأريخ ، ص٩ .

(١٢) جمهورية افلاطون ، ترجمة : منا خباز ، دار القلم ، بيروت(د.ت)، ص١٤٦-١٥٨

(١٣) وانظر: العقاد ، عباس ، المرأة ذلك اللغز ، دار الكتاب العربي ، بيروت – ١٩٧٠ ، ص٣١ ، ميخائيل ، يوسف: المراة والحرية ، بغداد - ١٩٧٧، ص٧٠-٧١ ، داكو، بيير، بحث في سايكولوجية الاعماق ، ترجمة: وحيد أسعد ، مطبعة

الرساله ، سوريا، ١٩٨٦ ، ص٥١ ، كرم ، ميديا ، دراسات في تاريخ الفلسفة ، ط٥ ، دار صادر، بيروت-١٩٧٩م ، ص٣٤ ، هدلة : النظريات الفلسفية ص١٨٥ .

(١٤) ابو دية ، ايوب ، الحجاب في التاريخ ، الفارابي ، عمان ،الاردن ، ص٦٠). وانظر :

Peter Clayton , Great Figuers of mythology , 1st edition ,Magno Books ,Engilish , 1990 ,p.66

() ١٥ابو دية ، الحجاب في التاريخ ، وانظركل من:

Larousse Encyclopedia of mythology , 5th edition , London , Paul Hamlyn , 1964. 113.

امام ، عبد الفتاح : الفيلسوف والمراة ، افلاطون والمرأة ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهره- ١٩٩٦م،ص٨.

(١٦) ابو دية ، الحجاب ، ص٧٢-٧٣ .

(١٧) وهو أكبر شاعر عرَفته الحضارة الإغريقية، وصاحب «الإلياذة» و«الأوديسة». كانت حياته مَثَارَ جدل كبير بين مؤرِّخي الحقبة الكلاسيكية، حيث قال هيرودوت: إن هوميروس سبقه بأربعمائة عامٍ أي حوالي ٨٥٠ق.م، وتُرجِّح مصادر قديمة أخرى أنه عاش في فترة قريبة من حرب طروادة التي وقعت بين عامي (١١٩٤–١١٨٤ق.م) وبينما يَعُدُّهُ القدماء شخصية تاريخية، يُشكِّك الباحثون والعلماء المعاصرون في وجوده التاريخي أصلًا، حيث لا توجد ترجمات موثوقة من الحقبة الكلاسيكية تتحدث عن سيرته، وقد اصطلح المؤرِّخون فيما بينهم على تسمية هذا الجدل الكبير حول هوميروس بالمسألة الهوميرية(The Homeric Question) انها تمثل بداية سيادة النظام الابوي الذكوري . للمزيد انظر : البستاني ، سليمان(ترجمة) الياذة هوميروس ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهره-٢٠١٢ م، ص٨-٢٦ .

(١٨) ابو ديه ، الحجاب في التاريخ ، ص٢٧٣

[19] Lenore E.Walker: Psychology & domestic violence around the world, American Psychological Association, Vol-54.NO.1,January,1999,PP.21-29 , Williams , R,Soual: Sources of violence & deterrence, Journal of marriage & the family, 54.Aug ,1992 ,pp620-622.

(٢٠) مختار ، وفيق صفوت ، مشكلات الاطفال السلوكية ، الاسباب وطرق العلاج ، دار العلم للثقافة ، القاهره-١٩٩٩م، ص ٥٠-٥٥

(٢١) انظر: مختار ، المصدر نفسه، ص٥١ .

(٢٢) أمرؤ القيس ، ابو الحارث بن حجر الكندي (ت ٥٤٠هـ) (شرح الديوان) ، المطبعة الخيرية ، القاهرة – ١٣٠٧هـ ، ص ٣٥ .

(٢٣) الزوزني ، حسين بن احمد بن حسين(٤٨٦ هـ) ، شرح المعلقات السبع ، دار الكتب العلمية ، بيرت- ١٩٧١، ص٢٨ .

(٢٤) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (711هـ): لسان العرب ، مادة (عنف) ، دار صادر، بيروت-٢٠٠٣م ،

(٢٥)الزبيدي، محمد بن محمد (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت – بلا سنة طبع ، (مادة عنف) .

(٢٦) النيسابوري ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) : الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، دار الجيل بيروت ودار الآفاق ، بيروت ، بلا سنة طبع ، ٢٢/٨ -٢٣ ، وانظر:طبعة أخرى بتصحيح وتحقيق : محمد فؤواد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي – بيروت بلا سنة طبع ، باب فضل الرفق ، ٢٠٠٢/٤ ، ، البيهقي ، احمد بن الحسن (ت ٤٥٨هـ): السنن الكبرى ، مكتبة دار الباز ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ٢٠٠٢م ، ١٩٣/١٠ .

(٢٧) شرح الإمام النووي(ت٦٧٦ هـ) ، في كتاب البر والصلة والآداب ، باب (فضل الرفق) رقم الحديث ٢٥٩٢ ، دار الحديث ، ٢٠٠١م ، ٣٩١/٨ .

(٢٨) ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢ هـ): فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، دار المعرفه ، بيروت -٢٧٩ه ٤٤٩/١٠ ، والباب الخامس والثلاثون من كتاب الأدب - الكتاب الثامن والسبعين، ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة دار الحديث ، ٢٠٠٤م ، ٥٠٦/١٠ ، القحطاني ، سعيد علي بن وهب : فقه الدعوة في صحيح الامام البخاري ، الرئاسة العامة لأدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، ١٤٢١هـ ، ٤٦١/١ .

(٢٩) لالاند ، اندريه ، موسوعة لالاند الفلسفية ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس – ١٩٩٦م ، م٣ ، ١٥٥٤ .

(٣٠) ابن دبيل ، سرحان ، ظاهرة العنف السياسي في الجزائر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع٤ ، م٢٨ ، ٢٠٠٠م ، ص٤٨ ، شكور ، جليل ويع ، العنف والجريمه ، الدار العربية للعلوم ، بيروت – ١٩٩٧ ، ص٣١ .

(٣١) شكور ، العنف والجريمة ، ص٣١ .

(٣٢) حجازي ، مصطفى ، العنف والتخلف الاجتماعي ، معهد الانماء العربي - بيروت – ١٩٧٦م ، ٢٦٣ .
(٣٣) تقرير منظمة الصحة العالمي حول العنف ، ٢٠٠٢م، ص٥ .
٣٤العقاد، عصام عبد اللطيف ، سايكولجية العدوان وترويضها منحى علاجي معرفي جديد ، دار قريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ م، ص١٠٠ .
(٣٥) عبد المحمود ، عباس ابو شامه ، ومحمد امين البشري ، العنف الاسري في ظل العولمه ، مركز الدراسات والبحوث ،٢٠٠٥م ، مقدمة الكتاب .
(36)Silvia. S. Etal, Impacts of violence presentation program for middle school .Collaborative Academic , social and emotional learning , UAS .2011 , p2.
(٣٧) بدوي ، احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت -١٩٨٧م، ص٢٤١ .
(٣٨) انظرعلى سبيل المثال الأيات الكريمة : البقره/٨٥ ، المائدة/٢ ،٦٢ ، المجادله٩/٨ .
(٣٩) طه ، فرج عبد القادر ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار االصباح ، الكويت ، ١٩٩٣م ،ص ٤٨٠ ، ت.ا ، وسكونلر، ج ، علم النفس الاجتماعي التجريبي ، ترجمة عبد الحميد صفوت ، (جابر ، جابر عبد الحميد) ، نظريات الشخصية والبناء والديناميك ، النمو وطرق البحث ، دار النهضة العربية ، القاهرة-١٩٩٠م ،(مقدمة الكتاب).
(٤٠) انظرعلى سبيل المثال الأيات الكريمة من سورة البقرة : الاية /٩٠ ، سورة الاعراف / الآيه : ١٥٨ .
(٤١) هليز ، ديانا وروبرت: العناية بالعقل والنفس ، ترجمة عبد الحميد الجسماني ، الدارالعربية للاعلام ، بيروت- ١٩٩٩ ، ص٢١٨
(٤٢) أنسكو ، ت. أ ، و ج. سكوبلر: علم النفس الإجتماعي التجريبي ؛ ترجمة :عبد الحميد صفوت إبراهيم ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1993 م ، ص٣٠-٣٢ .
٤٣فونتاتا، ديفيد، الشخصية والتربية ، ترجمة ، عبد الحميد يعقوب ، واخرون ، مطابع التعليم العالي ، دار اربيل ، - العراق ، ١٩٨٦م ، ص١٥٦ .
٤٤الكرخي ، سمير، العنف واللاعنف جدلية الصراع الانساني ، مجلة النبا ، العددان ٦٧-٦٨ ، ٢٠٠٢م ، بحث منشور على الموقع الالكتروني ، annaba.org .
٤٥مجامد ، د.علي إسماعيل تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع ، ص٦ ، على الموقع الالكتروني https://www.google.com
(٤٦) كيمه ، ايت جموده ، وآخرون : مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري ، من منظر الهيئة الجامعية ، جامعة الجزائر ، ديسمبر ،٢٠١١ م ، ص١٦،١١ .
(٤٧) هدلة ، النظريات الفلسفية ، ص١٨٥ ، العواوده ، أمل سالم ، العنف ضد الزوجة ، جامعة البلقان الاردن ، ٢٠٠٢ ، ص٣٥ ، عبد الكريم ، طقوس ، العنف السياسي ، ٢٤-٢٥
(٤٨) فتال ، اخلاص ، العنف ضد المرأة ، ٢٠٠٢ م ، ص١٨٩ وانظر: عبد الكريم ، محفوظ وعيسى ، طقوس ، العنف السياسي ، فلسفته ، اصوله ، أبعاده ، دار الشروق للطباعة بيروت-١٩٨٦م .
Paul .H. etaal , child development personality, seven edition ,Harber and Raw publiers , new York USA. 1990 ,p. 467.
(٤٩) العموش ، د. خلود ابراهيم ، اشعار ترقيص الاطفال في التراث العربي القديم في ضوء علم اللغة الاجتماعي ، الجامعة الهاشمية ، بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية، ص٣٥ ، https://www.google.com
(٥٠) ابن منظور ، لسان العرب، مادة: وأد .
(٥١) العموش ، ترقيص الاطفال في التراث العربي القديم ، ص٣٥ .
(٥٢) هدلة : النظرات الفلسفية ، ص١٨٩، العيسى ، وفاء ، دورالاسرة التربوي في بناء سلوك الفتيات الاجتماعي ، ١٩٩٩م ، ص١٧٨ .
(٥٣) نبيله ، يسلي :العنف ضد المرأة ، بين واقع التربية والرجله ، رسالة ماجستيرغير منشوره ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م ، ص٦٥ ، عبد الكريم ، العنف السياسي ، ص١٤١ .
(٥٤) هدلة ، النظريات الفلسفية ، ص١٨٧ .
(٥٥) علي ،د. جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، ١٩٩٣م ،٥/٩٧-٩٨
(٥٦) متي ، أفرام ، المراة عبر التأريخ ، بلا مكان ولا سنة طبع ، ص١١، وانظر : موسى ، سلامة ، المرأة ليست لعبة الرجل ، الشركة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص١٩-٢٠ ، السعداوي ، نوال ، دراسات عن الرجل والمرأة في المجتمع العربي ، ط٢ ،المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، ١٩٩٠م ، ص١٧٨-١٨٤ .
(٥٧) علي ، المفصل : ٥/ ٩٨ ، ط٢ ، ١٩٩٣ م.
(٥٨) علي ، المصدر نفسه : ٥/٩٠ ، ط٢ ، ١٩٩٣ م .

([٥٩]) والزميت : الوقود لزَّمِيتُ والزِّمِّيتُ الحليم الساكن القليل الكلام كالصِّمِّيتِ وقيل الساكتُ انظر كل من : ابن منظور: لسان العرب: مادة (زمت) و(زميت) ، والزبيدي : تاج العروس ، مادة (زمت) و(زميت) ، الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٢٣ه): الصحاح في اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت-١٩٩٠م ، مادة (زمت) و(زميت) .

([٦٠]) العموش ، ص٣٢ .

([٦١]) الشيرازي ، ناصر مكارم : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، (د.ت)، ٤٥١/١٩ .

([٦٢])علي ، المفصل : ٥/ ٩١ ، ط٢ ، ١٩٩٣ م.

([٦٣]) القرطبي : ابو عبد الله محمد بن أحمد بن فتح الانصاري (ت٦٧١هـ) : الجامع لأحكام القرآن ، تحقبق هشام سعيد البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض – ٢٠٠٢ م، ١٩/ ١٦٥ .

([٦٤]) ويلكن ، جورج الكسندر : الامومة عند العرب ، ترجمة : بندلي صليبا الجوزي ، مؤسسة هنداوي سي آي سي ، المملكة المتحدة- ٢٠١٧ ، ص٢٠ ، علي :المفصل ، ٩٦/٥-٩٧ ، ط٢ ، ١٩٩٣ م .

([٦٥]) سورة الاسراء، آيه :٣١ ، وانظر تفسير ذلك في كل من : النحاس ، ابو جعفر (ت٣٣٨ هـ) : معاني القرآن الكريم (د.ت) ، ٤/ ١٤٦ ، الاسكافي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٢٤٠هـ): درة التنزيل وغرة التأويل ، دراسة وتحقيق : د. محمد مصطفى آيدين ، جامعة ام القرى – مكة المكرمه ، ٢٠٠١ م، ٢/ ٥٦١) ،الزركشي ، ابو عبد الله بدر الدين (ت٧٩٤هـ) : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، دار المعرفة – بيروت ، (د.ت) ، ٣٩/٣ ، ٢٨٥/٣ .

([٦٦]) القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٧٥٦هـ): صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : د. يوسف علي الطويل ، دار الفكر ، دمشق – ١٩٨٧م ، ٤٦٠/١ ، النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت١٤٢٢هـ) : نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب العلمية ، ١/ ٢٨٦ .

([٦٧]) القرطبي : الجامع لأحكام القران ، ١٩/ ١٦٥ م .

([٦٨]) العاملي ، السيد مرتضى (ت١٤٤١ هـ) : الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، المركز الاسلامي للدراسات ، ٨/١ ، ٥٩/١ ، الابشيهي ، شهاب الدين ابو الفتح (ت٨٥٢هـ) : المستطرف من كل فن مستظرف ، باب : اديان العرب في الجاهلية ، عالم الكتب ، بيروت – ١٤١٩هـ ، ٣٢٩/١ .

([٦٩])الآلوسي ، شهاب الدين محمد بن عبد الله (ت١٢٧٠هـ) : روح المعاني في تفسير القرن العظيم والسبع المثاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٤١٥هـ ، ٤٠٨/٧ .

([٧٠]) النيسابوري ، نظام الدين الحسن بن محمد (ت٨٥٠هـ) : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ٢٧١/٤ ، سورة النحل /٥٨ ، تفسير الطبري ١٤/ ٨٣ ، المفصل :٩٢/٩ دار الصافي ، ط٤ ، ٢٠٠١ .

([٧١]) سورة الانعام : الآية :١٤٠

([٧٢]) الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ) : جامع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق: احمد محمد شاكر ، بلا مكان طبع ، ٢٠٠٠، ٣٨/٨ .

([٧٣])السمرقندي ، ابوالليث نصر بن محمد (ت ٣٧٣هـ) : بحرالعلوم ، تحقيق : د. محمود مطرجي ، دار الفكر، بيروت- بلا سنة طبع ٥٠٦/١ ،الخلوتي ، اسماعيل حقي مصطفى (ت١١٢٧هـ) : تفسير روح البيان ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، بلا سنة طبع ، ٨٥/٣ ، ٩٧/٧ ، ٨٥/٧ ، العسكري ، السيد مرتضى (١٤٢٨هـ) : احاديث ام المؤمنين عائشه ، ط٥ ، التوحيد للنشر، مطبعة حيدر، ١٩٩٤م ، ١٩/١ ، علي ، المفصل : ط٢ ، ١٩٩٣م ، ٩٣/٥ ، و ط/٤ ، دار الصافي – ٢٠٠٤ م، ٩٣/٩ .

([٧٤]) النحل، الآية: ٥٨ .

([٧٥]) الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، ٢٢٧/١٧-٢٢٨ ، ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل (ت٧٧٤هـ) : تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : مصطفى السيد ، وآخرون ، موسسة قرطبة ، مؤسسة اولاد الشيخ للنشر والطباعة ، الجيزه – ٢٠٠٠ ، ٤٥٣/٥ ، ٢٨٢/٦ ، القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ، ١١٦/١٠، الآلوسي : روح المعاني ، ٥٣/١٣ ، المجلسي ، محمد باقر(١١١١ هـ) : بحار الانوار، بيروت- لبنان (د.ت)٢٩/٩ ، ٨٩/١٠١ ، ٣٢٠/٨ ، ٦١/١٢ ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ) : زاد المسير في علم التفسير، المكتب الاسلامي ، بيروت – ١٤٠٤هـ ، ٤٥٧/٤ ، الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر (ت٦٠٤هـ) : التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ٢٠٠٠ م ، ٦٤/٣ ، ١٤٨/٨، ابن حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ) : تفسير البحر المحيط ، تحقيق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرون ، دارالكتب العلمية – بيروت،٢٠٠١ ، ٤٨٧/٥ .

([٧٦]) الالوسي ، روح المعاني ، ٤٠٨/٧ ، علي ، المفصل ، ط٢ ، ١٩٩٣ م ، ٩٤/٥ ، دار الصافي ، ط٤ ، ٢٠٠١ ، ٩٤/٩ .

([٧٧]) الاصبهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) : الاغاني ، دار الثقافة ، بيروت – ١٩٥٧ ، ٣٧٩/٢ .

([٧٨]) العموش ، أشعارترقيص الاطفال في التراث العربي القديم ، ص٣١ .

(٧٩) العموش، المصدر ننفسه ، ص٣ .
(٨٠) الحَجُون :الغزوة المَورَّى عنها، يُظهِر أنه يغزو جِهَةً ويُضمِر غيرها ، وقيل انه موضع بمكة ، وهو ايضا : حجون من السير أو نحوه البعيد الطويل، انظر: الفيروزآبادي ، مجد الدين ابي طاهر(ت٨١٧ه) : القاموس المحيط ، الهيئة المصرية ، ١٩٨٠م ، مادة : حجن وحجون ، ابن منظور: لسان العرب ، مادة: حجن وحجون . وقد ورت في اشار كثيرة للعرب بحسب المعنى المراد من الكلمة ، ومنها ماورد في شعر لأبي طالب (عليه السلام) بقوله :

جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا على ملأ يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدى حطم الحجون كأنهم مقاولة بل هم أعز وأمجد

انظر:إبراهيم ، د. محمد حمزه ، شعراء مكة قبل الاسلام دراسة وتحقيق ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٧١م ، ٣٧٩ .
(٨١)علي ، المفصل ٥/ ٩١-٩٩، ط٢ ، ١٩٩٣ .

(٨٢) علي ، المصدر نفسه، ٩٦/٥ ، ط٢ ، ١٩٩٣ م .
(٨٣) الفرزدق ، (شرح الديوان) ، ضبط معانيه وشرحه ، : إليا الحاوي ، دار الكتب العلمية ، ومكتبة المدرسة ، بيروت – ١٩٨٢ م ، ٢٩١/١-٢٩٢ النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت١٤٢٢هـ) : نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب العلمية، ١٢١/١٣ ، ٢٢٦/١٣ ، و دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة – ١٤٢٢هـ ، ١٢٦/٣ ، ٢١٦/٣١ ، المفصل ٩٧/٥ ، ط٢ ، ١٩٩٣م .
(٨٤) الفرززدق ، المصدر نفسه ، ٧١/٢ .
(٨٥) الزيات ، حبيب ، المراة في الجاهلية والاسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهره- ٢٠١٢، ص١١ .
(٨٦) النويري ، المصدر نفسه ، ١٢٦/٣ ، ٢١٦/٣١ .
(٨٧) التبريزي ، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ) : شرح ديوان الحماسة ، اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١ هـ) دار القلم – بيروت ، ١٠١/١ .
(٨٨) برو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، دار الفكر – بيروت ، ٢٠٠١م ، ٢٦٩/١ .
(٨٩) ابن منظور : لسان العرب ، مادة (كره) .
(٩٠) علي ، المفصل ١٣٩/٥، دار الصافي ، ط٤ ، ٢٠٠١ م .
(٩١) سورة النور الايه ٣٢
(٩٢)علي، المفصل ١٣٦/٥، دار الصافي ، ط٤ ، ٢٠٠١ م .
(٩٣) النووي ، ابو زكريا يحيى بن شرف(٦٧٦ هـ) : المنهاج شرح صحيح مسلم ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت-١٢٩٢ ، ١٦٣/١٨.
(٩٤) الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت -٢٠١٣ م ، ٣١٩/٩ ، الخازن ، الامام علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم (ن٧٢٥هـ) : تفسير الخازن المسمى لباب التاويل في معاني التنزيل، ضبط وتصحيح : عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت- ١٩٩٥ ، ٤٣١/٧ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ضبط وتصحيح : حسين بن ابراهيم زهران ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت) ، ٣١٩/٣ ، النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم بن الحجاج ، (باب التفسير) ، دار احياء التراث العربي – بيروت(د.ت) ،١٦٣/١٨ ، الطوسي ، أبو جعفر محمدبن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، بلا مكان ولاسنة طبع ، ٤٢٤/٧ ، الالوسي : روح المعاني ، ٣٥٠/٦
(٩٥) الهاشمي، د.علي : المراة في الشعر الجاهلي ، دار المعارف ، بغداد-١٩٦٠م ، ص ١٧١ .
(96) Smith , Kinship& Marriage .p.92
(٩٧) جمعة ، محمد محمود النظم الاجتماعية عند قدماء العرب الساميين ، القاهرة ، م٥٩ ، ص ١٩٤٩ .
(٩٨) الهاشمي ، المراة في الشعر الجاهلي ، ص١١٧-١٧٢ .
(٩٩) ابن حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) : تفسير البحر المحيط ، تحقيق : الشيخ احمد عبد الموجود ، وآخرون ، بيروت ، ٢٠٠١ م، ٣١١/٣.
(١٠٠) السمعاني ، ابو مظفر منصور بن عبد الجبار(ت٤٨٩هـ) : تفسير القرآن ، تحقيق : ياسر بن ابراهيم ، وغنيم بن عباس ، دار الوطن ، الرياض-١٩٩٧ م ، ٤٠٩/١ .
(١٠١)ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ): المحبر، اعتنت بتصحيحه : د. ايلزه ليحتن شتيتر، مطبعة جمعية دارئرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن – ١٩٤٢م ، ص٣٤٠ .
١٠٢ابو داوود، سلمانبن الاشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ) : سنن أبي داوود ، كتاب النكاح ، باب ، رقم الحديث(٢٠٩٦) تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني ، اعتناء: ابو عبيده مشهور بن حسان آل سلمان ، مكتبة المعارف للنشر ، الرياض (د.ت) ،

(١٠٣) ابن حنبل ، احمد ابو عبد الله الشيباني (ت ٨٥٥ هـ) ، مسند الامام احمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، القاهره – د.ت ، رقم الحديث (٢٢٨٣٠) ، ٣٢٦/٥ ، وانظر الطبعة /٢ المحققة ب : د. شعيب الارناؤوط ، وآخرون ، مؤسسة الرساله ، ١٩٩٩م ، ٤٣٨/٣٧ ، بدر الدين العيني ، ابو محمد محمود بن احمد (ت٨٥٥هـ) : عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي – بيروت – ٥٩/٩ ، ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ،(ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : د. عبد المعطي امين القلعجي ، دار احيار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٥٨ ، ٨/٢ ، الفخر الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين (ت ٩٢٥هـ) : تفسير الرازي ، دار صادر ، التراث العربي ، ١٦٢٨/١ . الاصبهاني ، ابو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ) : معرفة الصحابة ، تحقيق ، عادل بن يوسف العزاوي ، دار الوطن للنشر ، الرياض – ١٩٩٨م ، ٤٩٠/١ ، مالك بن أنس بن عامر (ت١٧٩هـ) : موطأ الامام مالك ، تحقيق : بشار عواد معروف ، و محمود خليل ، مؤسسة الرساله ، ١٤١٢هـ ، ٤٦٧/٢ .

(١٠٤) الاعشى ، ميمون بن قيس (ت٧هـ) : الديوان ، بلا تأريخ ولامكان نشر، رقم ٤١ ، ص٢٦٣، (الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ) : الزاهر في معاني كلمات الناس ، مؤسسة الرصافة ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ١٣٧/٢ ، وانظر الطبعة المحققه بتحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، ١٦٨/٢ ، الاغاني ، ٨٠/٢

(١٠٥) عروة بن الورد ، (الديوان) دراسة وشرح وتحقيق : اسماء ابو بكر محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٩٨م ، ص٦٣-٦٤

(١٠٦) الهاشمي ، المرأة في الشعر الجاهلي، ص١١٧-١٧٢ ، ٢٤١

(١٠٧) المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٦هـ) :الكامل للمبرد ، المطبعة الخيرية ، القاهرة- ١٣٠٨هـ ، ٢٨١/١

(١٠٨) علي ، المفصل ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١م، ٦٣٦/١

(١٠٩) على ، المصدر نفسه ، ٦٣٦/١ ، العموش ، ترقيص الاطفال في التراث العربي القديم ، ص٤١

(١١٠) ويلكن ، الامومة عند العرب ، ص٥١

(١١١) ابن حبيب : المحبر، ص٣٢٥-٣٢٧

(١١٢) سورة النساء آية :٢٢

(١١٣) سورة النساء ، آيه : ١٩

(١١٤) الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ١٨٠/٢

(١١٥) رهط الرجل : هو قومه وقبيلته ، وقيل هو عدد يمع من ثلاثة الى عشرة ، وقيل : هو مادون العشرة من الرجال . للمزيد انظر : ابن منظور: لسان العرب ، مادة (رهط) ، دار صادر، بيروت-٢٠٠٣م ، ٢٤٥/٦ .

(١١٦)ابن حبيب : المحبر ، ص٣٤٠ ، الهاشمي ، المراة ، ص٢٦٨-٢٦٩ ، يذهب (ويلكن): الامومة عند العرب ، ص٢٥ .ان هذا هو النوع الرابع من النكاح حيث يجتمع كثير من الناس على امرأة لاتمنع ممن جائها ، حيث يلحق ولدها بالذي يراه القافة .

(١١٧) إبن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ): الشعر والشعراء ، تحقيق : احمد محمد شاكر، القاهره- ١٩٦٦ م ، ٢/ ٧١٦ ، الاغاني ، المؤسسة المصرية العامه ، القاهرة – بلا سنة طبع ، ٢٣٧/٢٢-٢٤١ ، السراج ، جعفر بن أحمد بن الحسين القاري البغدادي، (ت ٥٠٠هـ) السراج ، مصارع العشاق ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، أحمد رشدي شحاته ، دار صادر ، بيروت ، بلا سنة طبع ، ودار الكنب العلمية – بيروت-١٩٩٨، ٢٧/٢ .

(١١٨) النهدي :عبد الله بن العجلان ، (الديوان) ، جمع وتحقيق ، ابراهيم صالح ، هيئة ابو ضبي للثقافة والتراث ، دار الكتب الوطنية ، ابو ضبي – ٢٠١٠ م، ص٣٩ .

(١١٩) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ): اسد الغابة ، دار الفكر ، بيوت-١٩٨٩م ، /٤ ٤٩٧- ٤٩٨ .

(١٢٠) تاج العروس ٢٤٣/٢ ، المفصل ١٥٣/٥ ، دار الصافي ، ط٤ ،٢٠٠١ م.

(١٢١)علي، المفصل، ١٥٣-١٥٦ ، دار الصافي ، ط٤ ، ٢٠٠١ م.

(١٢٢) المفصل ٥/ ١٩٣، المفصل ١٥٣/٥ ، دار الصافي ، ط٤ ، ٢٠٠١ م.

(١٢٣) الديوان ، وزارة الثقافة والاعلام ، الكويت-١٩٨٤م ، ص٢١٢-٢١٣ . شراب ، محمد بن محمد حسن ، شرح الشواهد الشعرية في امهات الكتب النحوية ، مؤسسة الرساله ، بيروت-٢٠٠٧ م،٣٨١/١

(١٢٤) المبرد : الكامل في اللغة والادب ، ٤٦/٤ ، السعدي ،عيسى ابراهيم الحنساء ينت همر من شواهد العرب ، دار المعتز، عمان الاردن (د.ت) ، ص١٤١ .

(١٢٥) المبرد ، الكامل في اللغة والادب ،ط٣، تحقيق : محمد ابو الغضل ابراهيم ، دار القكر العربي، القاهرة – ١٩٩٧ ، ١٢٠/٢،ابن سيده ، ابو الحسن علي ين اسماعيل(ت ٤٥٨ هـ) ، المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت-٢٠٠٠م ، ٣٢٩/١

(١٢٦) النويري ، نهاية الارب في معرفة احوال العرب ، ٥٠/٢ ، الزبيدي : تاج العروس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ١٩٤/١٨ ، مادة : (فضض)، ط/٣ ، ١٤٠١هـ ، ٢٠٦/٧ ، مادة : فض ، منصور ، محمد بن احمد (ت٢٧٠

هـ) : تهذيب اللغه ، دار احياء التراث العربي ، بيروت -٢٠٠١ ، باب الضاد والفاء ، ٣٢٦/١١ ، المقدم ، محمد احمد ، عودة الحجاب ، دار ابن الجوزي القاهره-٢٠٠٧ م، ٦٢/٢ ، علي ، المفصل ، دار الصافي ،٢٠٠١م ، ١٧٣/٩ .

(١٢٧) الظاهرة المهمة التي تلفت النظر في حياة صعاليك العرب الاجتماعية هي فقد الإحساس بالعصبية القبلية التي كانت قوام المجتمع الجاهلي، وتطورها في نفوسهم إلى "عصبية مذهبية". وهي ظاهرة من السهل تعليلها بعدما فهمنا الظروف الاجتماعية التي وجد فيها هؤلاء الصعاليك، فأما الخلعاء والشذاذ فقد تخلت قبائلهم عنهم، وسحبت منهم "الجنسية القبلية"، فكان من الطبيعي أن يفقدوا إيمانهم بكل معاني القبلية، وأن يكفروا بتلك العصبية القبلية التي لم يعد لها قيمة في حياتهم، بل قد ينقلبون انقلابا تاما فتصبح صلتهم بقبائلهم صلة عداوة، فيوجهون غزواتهم إليها، كما فعل قيس بن الحدادية لما خلعته قبيلته، فلم يكن هناك إذن ما يوجب حرصهم على تلك العصبية القبلية لأنها مرفوضة من جانب القبيلة ، انظر: خليف ، يوسف : الشعراء في العصر الجاهلي ، ط٤ ، دار المعارف ، (د.ت) ، ١١٧/١ ، شوقي ، احمد ، تاريخ الادب في العصر الجاهلي ، دار المعرف (د.ت)،١/ ٦٧ .

(١٢٨) ياقوت الحموي ، شهاب الدين (ت٦٢٦ هـ) : معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت-١٩٩٥م ، ٦٣/١ . علي ، المفصل ، دار الصافي ، ٢٠٠١م ، ٨٦/٨ .

(١٢٩) ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت٢٢١ هـ) ، الاشتقاق ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت-١٩٩١م ، ٢٧٩/١ ، الهاشمي ، المرأة في الشعر الجاهلي ، ص١٩٣ ، فرّوخ ، عمر : تأريخ الأدب العربي ، ط٤ ، دار المعارف ، بيروت-١٩٨١م ، ١٠٦/١-١٠٧ .

(١٣٠) ابي تمام ، شرح ديوان الحماسة ١/ ١٣-١٣٩ .

(١٣١) الهاشمي ، المراة في الشعر الجاهلي ، ص٢٥٤ .

(132)Smith, William Robertson:The kinship and marriage ,: Cambridge printed by:C. G. clay, M. A. & son, at the university press ,١٨٨٥, p. 123.

١٣٣الهاشمي ، المرأة في الشعر الجاهلي ص٢٠ .

134 Levey ،Reuben.: An Introduction to The Sociology of Islam VI , London,1930, p.133

١٣٥الزيات ، المرأة في الجاهلية والاسلام، ص٣٠ .

ص١١٧ ، الهاشمي ،٢٢١ .

(١٣٧) عدي بن ربيعة بن الحارث بن مرة (ت٥٣١ هـ) ، الديوان ، شرح وتقديم : طلال حرب ، (د.ت) ص٨٣ ، وَقِيلَ ان المهلهل هو امْرُؤُ الْقَيْسِ، وَهُوَ خَالُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَإِنَّمَا لُقِّبَ مُهَلْهِلًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَلْهَلَ الشِّعْرَ وَقَصَّدَ الْقَصَائِدَ، وَأَوَّلُ مَنْ كَذَبَ فِي شِعْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمَّا صَحَا لَمْ يَرُعْهُ إِلَّا النِّسَاءُ يَصْرُخْنَ . انظر: ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، عزالدين الجزري (ت٦٣٠هـ) : الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت-١٩٩٧م ، ٤٧٧/١ ، شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح : شعراء النصرانية ، مطبعة الآباء المرسلين واليسوعيين ، بيروت – ١٨٩٠م ،١٦٢/١ ، شمس الدين ، ابراهيم ، ايام العرب في الجاهلية والاسلام ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت-٢٠٠٢ م،ص٢٩.

١٣٨ الهاشمي ، المرأة في الشعر الجاهلي ، ص٢٥٢ .

(١٣٩) ابن حبيب : المحبر، ص٢٣٩ ، ابن قيم الجوزيه ، شمس الدين ابي عبد الله (ت٧٥١هـ) : أخبار النساء ، تحقيق: د. نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – ١٩٨٢م ، ص١٦٨-١٧٢ .

(١٤٠)الهاشمي ، المرأة في الشعر الجاهلي ، ص٢٤٦ ، الزيات ، المراة ، ص١١ .

(١٤١) الهاشمي ،المصدر نفسه ، ٢٤٥ .

(١٤٢) المبرد ، الكامل في اللغة والادب ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، بيروت -القاهره – ١٩٩٧م ، ٨٩/٢ ، قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن (ت ٢٧٦هـ) :الشعر والشعراء ، تحقيق : احمد شاكر، دار المعارف ، القاهره(د.ت) ٢٥١/١، ٣٦٥ ، خليف ، الشعراء الصعاليك ، ٢٨٦/١.

(١٤٣) الخالديان ، ابو بكر محمد بن هاشم (ت٢٨٠هـ) ، وأبوعثمان سعيد بن هاشم (ت٢٧١ هـ) ابو جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ): حماسة الخالديين بالاشباه والنظائر من اشعارالمتقدمين والجاهليين والمخضرمين ، تحقيق : د. محمد علي دقه وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية ، ١٩٩٥م ، ٩٨/١ ، البرقوقي ، عبد الرحمن ، دولة النساء ، معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة ، دار ابن حزم ، ١٩٤٥م ، ص٥٥٢ ، الهاشمي ، المرأة في الشعرالجاهلي ص٢٤٧ .

(١٤٤) الحميري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) ، شمس العلوم ، دار الفكر، المطبعة العلمية ، دمشق -١٤٢٩، ١٧٨/٢ .الفارابي ، ابراهيم ابن اسحق بن ابراهيم (ت٣٥٠ هـ): ديوان الادب (ميزان اللغة ومعيار الكلام) ، تحقيق : محمد السيد عثمان ، دارالكتب العلمية ، بيروت-٢٠١١م ، ١/ ٤٩١ ، الفيفي ، ابراهيم بن مسعود بن قاسم ، التفسير اللغوي في شرح الحماسة وايجازلفظها ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، جامعة ام القرى ، ١٤٢٤هـ ،ص٣٥٧ ، ابن سيده الاندلسي (ت٤٥٨ هـ)، المخصص ، تحقيق : د. عبد الحميد احمد يوسف هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٧١م ، ٧١٢/٦ .

(١٤٥) الأصفهاني ، الاغاني ، ، تحقيق : سمير جابر، ط ٢، دار الفكر – بيروت ، ٣٩٧/٢٠ .

(١٤٦) الآلوسي ، محمود شكري : بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، شرح وتصحيح وضبط : محمد بهجت الاثري ، دار الكتب العلمية ، بيرون-١٩٧١م ، ١٢٤/٢ ، وجاء في مجمع الامثال للميداني : ((لاَ يُحْسِنُ العَبْدُ الكَرَّ إلاَ الحَلْبَ والصَّر)) يضرب لمن يكلَّف مالاَ يطيق ، أبو الميداني، الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٥١٨هـ) المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد الناشر: دار المعرفة – بيروت(د.ت) ،٢٤٤/٢ .

(١٤٧) هو خفاف بن الحارث بن الشريد السلمي ، كان من فرسان وشعراء العرب المعدودين ، ادرك الاسلام ، وسمي ايضا بإبن ندبه ، وندبه أُمهُ ، وكانت سوداء ، فنسب اليها ، انظر: .القيسي ، د. نوري حمودي القيسي (جمع وتحقيق) ، شعر خفاف بن ندبه السلمي ، مطبعة المعرف ، بغداد- ١٩٩٧ ، ص٧-٨ ، وكذلك انظر: السلمي ، خفاف بن ندبه : (شرح الديوان) ، دارالفكر العربي - ٢٠٠٢م ، مقدمة الكتاب ، زيدان ، جرجي ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهره-٢٠١٢، ص١٣٨-١٣٩ .

١٤٨الحرة اذا ولدت تسمى : ام (البنين) ، والأَمَة ، اذا ولدت ، تسمى : (أم ولد) الهاشمي ، ص٢٤٨ .

(١٤٩) ابن حبيب ، القاب الشعراء ومن يعرف بأمه (ضمن سلسلة نوادر المخطوطات) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٠٠م ، ص٣١١ .

(١٥٠) الهاشمي ، ص٢٥٠

(١٥١) يذكر المؤرخون : أن حربا قد قامت بين قيس من جهة ، وقريش وكنانة من جهة أخرى في الاشهر الحرم - وهي أشهر الحج ، ورجب ، معها - ولذلك سميت حرب الفجار ، وروي أنه كانت للعرب حروب اربع سميت بالفجار، لما استحل فيها من المحارم : فالفجار الاول : كان بين كنانة وهوازن وكان السبب فيه : ان بدرإبن معشر الكناني كان حدثا منيعا في نفسه ، فحضر سوق عكاظ ومعه حى من كنانة ، وعقد لنفسه مجلسا يفتخر فيه فتصدى له الاحيمر بن مازن ومعه حى من بني هوازن ، فكادت الحرب ان تقع ثم رأوا ان الخطب يسيرفتراجعوا عن الحرب وحيث كان سوق عكاظ في رجب الحرام سميت الحادثة (فجارا) . انظر: ابن سعد ، ابو عبد الله محمد (ت ٢٢٠هـ) : الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دارالكتب العلمية ، بيروت- ١٩٩٠، ١٠١/١ ، ابن حبيب ، المحبر : تحقيق : ايلزه ليختن شنينر، دار الافاق الجديده- بيروت (د.ت) ،١٩٦/١م ، ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، دار الفكر ، بيروت – ١٩٨٦م ، ٢٨٦/٢ .

(١٥٢) سورة النور، الآيه:٣٣ ، وانظر تفسيرذلك في : الآلوسي : روح المعاني ، ٣٥١/٩ .

(١٥٣) الهاشمي ، المرأة في الشعر الجاهلي ،ص٧٧ .

(١٥٤) سورة النساء/ ١٧٦ ، الآلوسي : روح المعاني ، ٢٠٤/٢ ، الطبرسي / مجمع البيان، ٢٢٨/٢ ، .

(١٥٥) ابن حبيب ، المحبر ، ص٣٣٠

(١٥٦) الزمخشري ، جاد الله محمود بن عمر(ت٥٣٨ هـ) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ٨/٣٢ ، بيروت ٤٧٦/١-٤٧٧ .

(١٥٧) الطبري : جامع البيان ، بتحقيق: د. عبدالله عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة -٢٠٠١م ، ٥٤٦/٧.

(١٥٨) والملاحظ ان زواج الأخ بأرملة أخيه لم تكن عند العرب وحدهم ، حيث يوجد عند أقوام آخرين يلزمون الأخ بالزواج بأرملة أخيه ، فالتوارة تفرض على معتنقيها ذلك لكي يحافظ على أموال أخيه ضمن الأسرة ولا يجعلوها تذهب الى رجل أجنبي ، هذا من الجانب الاقتصادي ، اما من الجانب الاجتماعي فعلى الأخ ان يحميل اسم أخيه من خلال تسمية أول ولد له من أرملة أخيه باسم المتوفي ، اما اذ اعدل عن الزواج منها فكان على الأرملة ان تنتصف منه أمام الرأي للعام ، حيث تنزع نعلها وتضربه أمام الناس وتصرخ بأن هذا لم يحافظ على اسم أخيه. الكتاب المقدس (العهد العتيق) ، بيروت- ١٩٨٣م ، سفر التثنية ، الإصحاح الخامس والعشرون ، الآية : ٥-٦ .

(١٥٩) ابن حبيب :المحبر ، ٢٣٦ ، ويلكن ، الامومة عند العرب ، ص٦٥- ٦٦ ،الهاشمي ، ص٢١٨ .

(١٦٠) ويلكن : الامومة عند العرب ، ص٥٠ .

(161) Smith , Kinship& Marriage p.76

(١٦٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ١٣٣/٢ .

(١٦٣) عروة بن الورد : (الديوان) ، ص٩٢-٩٣ .

(١٦٤) الهاشمي ، المراة في الشعر الجاهلي ، ص٢١١ .

(١٦٥) المبرد : الكامل في اللغة والادب ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، بيروت – ١٩٩٧م ، ١٩٣/١ ، ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر(ت٢٨٠): بلاغات النساء ، شرح وتصحيح: احمد الالفي ، مطبعة مدرسة والدة عباس الاول – القاهره- ١٩٨١م ، ٢٠٢/١ ، المرزوقي ، ابوعلي احمد بن محمد بن الحسن (ت٤٢١ هـ) : شرح ديوان الحماسه ، تحقيق : غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ٢٠٠٢م ، ٥٧٣/١ ، الفارسيّ ، أبو القاسم زيد بن علي (المتوفى: ٤٦٧ هـ) تحقيق : د. محمد عثمان علي الناشر: شرح كتاب الحماسة للفارسي ، مطبوع مع: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها ، دار الأوزاعي (د.ت) بيروت ، ٣٦٠/٢ ، التبريزي ، يحيى بن علي (ت ٥٠٥هـ): شرح ديوان الحماسه ، دار القلم – بيروت (د.ت) ، ٣١٦/١ ، ، ابن صعيد الاندلسي ، ابو الحسن نور الدين (ت٦١٠ هـ): نشوة الطرب في تأريخ

جاهلية العرب ، تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى ، عمان – الاردن ، (د.ت) ، ٦٥٤/١ ، البوسي ، نور الدين الحسن بن محمد ابو علي (ت١١٠٢هـ) : زهر الاكم في الامثال والحكم ، تحقيق : د. محمد حجي ، د. محمد الاخضر ، الشركة الجديده ، دارالثقافه ، الدارالبيضاء ، المغرب- ١٩٨١م ، ٢٤١/١ ، بشير ، يموت : شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ، وكالة الصحافة العربية ، - ٢٠١٩م ، ص١٠٣ ، وطبعة المكتبة الاهلية ، ص١٠٤/١ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس (العهد العتيق) ، بيروت- ١٩٨٣م

١. ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ): اسد الغابة ، دار الفكر ، بيوت-١٩٨٩م.
٢. ابن قيم الجوزيه ، شمس الدين ابي عبد الله (ت٧٥١هـ) : أخبار النساء ، تحقيق: د. نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – ١٩٨٢م .
٣. ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ): المحبر، اعتنت بتصحيحه : د. ايلزه ليحتن شتيتر، مطبعة جمعية دارئرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن – ١٩٤٢م .
٤. ابن حبيب ، القاب الشعراء ومن يعرف بأمه (ضمن سلسلة نوادر المخطوطات) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٠٠م .
٥. ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢ هـ): فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، دار المعرفه ، بيروت -١٣٧٩هـ ، والباب الخامس والثلاثون من كتاب الأدب - الكتاب الثامن والسبعين، ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة دار الحديث ، ٢٠٠٤م .
٦. القحطاني ، سعيد علي بن وهب : فقه الدعوة في صحيح الامام البخاري ، الرئاسة العامة لأدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، ١٤٢١هـ .
٧. ابن حنبل ، احمد ابو عبد الله الشيباني (ت ٨٥٥ هـ) ، مسند الامام احمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، القاهره – د.ت ، و الطبعة /٢ المحققة من قبل : د. شعيب الارناؤوط ، وآخرون ، مؤسسة الرساله ، ١٩٩٩م .
٨. بدر الدين العيني ، ابو محمد محمود بن احمد (ت٨٥٥هـ) : عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي – بيروت .
٩. ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ،(ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : د. عبد المعطي امين القلعجي ، دار احيار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٥٨م .
١٠. الفخر الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين (ت ٩٢٥هـ) : تفسير الرازي ، دار صادر ، التراث العربي .
١١. الاصبهاني ، ابو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ) : معرفة الصحابة ، تحقيق ، عادل بن يوسف العزاوي ، دار الوطن للنشر ، الرياض – ١٩٩٨م .
١٢. بن أنس ، مالك بن عامر (ت١٧٩هـ) : موطأ الامام مالك ، تحقيق : بشار عواد معروف ، و محمود خليل ، مؤسسة الرساله ، ١٤١٢هـ .
١٣. ابن حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) : تفسير البحر المحيط ، تحقيق : الشيخ احمد عبد الموجود ، وآخرون ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
١٤. ابن دبيل ، سرحان ، ظاهرة العنف السياسي في الجزائر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع٤ ، م٢٨ ، ٢٠٠٠م ، ص٤٨ ، شكور .
١٥. جليل ويع ، العنف والجريمه ، الدار العربية للعلوم ، بيروت – ١٩٩٧ .
١٦. ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت٢٢١ هـ) ، الاشتقاق ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت-١٩٩١م .
١٧. فرّوخ ، عمر : تأريخ الأدب العربي ، ط٤ ، دار المعارف ، بيروت-١٩٨١م .

١٨. إبن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ): الشعر والشعراء ، تحقيق : احمد محمد شاكر، القاهره- ١٩٦٦ م .
١٩. الاغاني ، المؤسسة المصرية العامه ، القاهرة – بلا سنة طبع .
٢٠. السراج ، جعفر بن أحمد بن الحسين البغدادي، (ت ٥٠٠هـ) : مصارع العشاق ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٩٩٨ م ، ودار صادر – بيروت – بلا سنة طبع .
٢١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (711هـ) : لسان العرب، طبعة دار الفكر، بيروت ، دار صادر، بيروت-٢٠٠٣م .
٢٢. ابو داود، سلمانبن الاشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ) : سنن أبي داوود ، كتاب النكاح ، باب ، رقم الحديث(٢٠٩٦) تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني ، اعتناء: ابو عبيده مشهور بن حسان آل سلمان ، مكتبة المعارف للنشر ، الرياض (د.ت) .
٢٣. ابو دية ، ايوب : الحجاب في التاريخ ، الفارابي ، عمان ،الاردن -٢٠١١ .
٢٤. الاصبهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) : الاغاني ، دار الثقافة ، بيروت – ١٩٥٧ .
٢٥. الأصفهاني ، الاغاني ، ، تحقيق : سمير جابر، ط ٢ ، دار الفكر – بيروت (د.ت) ، وطبعة المؤسسة المصرية العامه ، القاهرة – بلا سنة طبع .
٢٦. الاعشى ، ميمون بن قيس (ت٧هـ) : الديوان ، بلا تأريخ ولامكان نشر .
٢٧. الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ) : الزاهر في معاني كلمات الناس ، مؤسسة الرصافة ، بيروت ، ١٩٩٢م .
٢٨. الزمخشري ، جاد الله محمود بن عمر(ت٥٣٨ هـ) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، بيـروت(د.ت).
٢٩. الآلوسي ، شهاب الدين محمد بن عبد الله (ت١٢٧٠هـ) : روح المعاني في تفسير القرن العظيم والسبع المثاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٤١٥هـ .
٣٠. الآلوسي ، محمود شكري : بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، شرح وتصحيح وضبط : محمد بهجت الاثري ، دار الكنب العلمية ، بيرون-١٩٧١م .
٣١. الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٥١٨هـ) المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد الناشر: دار المعرفة – بيروت(د.ت) .
٣٢. امام ، عبد الفتاح : الفيلسوف والمراة ، افلاطون والمرأة ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهره- ١٩٩٦ م.
٣٣. أمرؤ القيس ، ابو الحارث بن حجر الكندي (ت ٥٤٠هـ) :(شرح الديوان) ، المطبعة الخيرية ، القاهرة – ١٣٠٧هـ .
٣٤. أنسكو ، ت. أ ، و ج. سكوبلر: علم النفس الإجتماعي التجريبي ، ترجمة :عبد الحميد صفوت إبراهيم ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1993 م .
٣٥. انظر:إبراهيم ، د. محمد حمزه ، شعراء مكة قبل الاسلام دراسة وتحقيق ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٧١م .
٣٦. بدوي ، احمد زكي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت -١٩٨٧م .
٣٧. برو ، توفبق ، تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، دار الفكر – بيروت ، ٢٠٠١م .
٣٨. بيهم ، محمد جميل : المرأة في التاريخ والشرائع ،بيروت ١٩٢١ .
٣٩. .
٤٠. التبريزي ، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ) : شرح ديوان الحماسة ، اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١ هـ) دار القلم – بيروت ، ١٠١/١ .
٤١. تقرير منظمة الصحة العالمي حول العنف ، ٢٠٠٢م .

٤٢. جمعة ، محمد محمود النظم الاجتماعية عند قدماء العرب الساميين ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
٤٣. جمهورية افلاطون ، ترجمة : منا خباز ، دار القلم ، بيروت(د.ت) .
٤٤. حجازي ، مصطفى : العنف والتخلف الاجتماعي ، معهد الانماء العربي - بيروت – ١٩٧٦م .
٤٥. الفيروزآبادي ، مجد الدين ابي طاهر(ت٨١٧ه) : القاموس المحيط ، الهيئة المصرية ، القاهرة- ١٩٨٠م .
٤٦. الحميري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) ، شمس العلوم ، دار الفكر، المطبعة العلمية ، دمشق - ١٤٢٩هـ .
٤٧. الفارابي ، ابراهيم ابن اسحق بن ابراهيم (ت٣٥٠ هـ): ديوان الادب (ميزان اللغة ومعيار الكلام) ، تحقيق : محمد السيد عثمان ، دارالكتب العلمية ، بيروت-٢٠١١م .
٤٨. الفيفي ، ابراهيم بن مسعود بن قاسم ، التفسير اللغوي في شرح الحماسة وايجازلفظها ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، جامعة ام القرى ، ١٤٢٤هـ .
٤٩. ابن سيده الاندلسي (ت٤٥٨ هـ)، المخصص ، تحقيق : د. عبد الحميد احمد يوسف هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٧١م.
٥٠. الخالديان ، ابو بكر محمد بن هاشم (ت٢٨٠هـ) ، وأبوعثمان سعيد بن هاشم (ت٢٧١ هـ): ابو جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ): حماسة الخالديين بالاشباه والنظائر من اشعارالمتقدمين والجاهليين والمخضرمين ، تحقيق : د. محمد علي دقه وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية ، ١٩٩٥م .
٥١. البرقوقي ، عبد الرحمن ، دولة النساء ، معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة ، دار ابن حزم ، بيروت – ١٩٩٤٥م .
٥٢. ابن العبد ، طرفة : الديوان ، وزارة الثقافة والاعلام ، الكويت-١٩٨٤م.
٥٣. شراب ، محمد بن محمد حسن ، شرح الشواهد الشعرية في امهات الكتب النحوية ، مؤسسة الرساله ، بيروت-٢٠٠٧ .
٥٤. الزبيدي، محمد بن محمد (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت – بلا سنة طبع ، (مادة عنف) .
٥٥. الزوزني ، حسين بن احمد بن حسين(٤٨٦ هـ) : شرح المعلقات السبع ، دار الكتب العلمية ، بيرت- ١٩٧١ .
٥٦. الزيات ، حبيب ، المراة في الجاهلية والاسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهره- ٢٠١٢ .
٥٧. سبتينو، موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة : السيد د. يعقوب بكر، مراجعة د. محمد القصاص ، دارالكتاب العربي للطباعة والنشر، دار الرقي ، بيروت- ١٩٨٦.
٥٨. سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد-١٩٨٧ .
٥٩. السمرقندي ، ابوالليث نصر بن محمد (ت ٣٧٣هـ) : بحرالعلوم ، تحقيق : د. محمود مطرجي ، دار الفكر، بيروت- بلا سنة طبع .
٦٠. الخلوتي ، اسماعيل حقي مصطفى (ت١١٢٧هـ) : تفسير روح البيان ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، بلا سنة طبع .
٦١. العسكري ، السيد مرتضى (١٤٢٨هـ) : احاديث ام المؤمنين عائشه ، ط٥ ، التوحيد للنشر، مطبعة حيدر، ١٩٩٤م.
٦٢. السمعاني ، ابو مظفر منصور بن عبد الجبار(ت٤٨٩هـ) : تفسير القرآن ، تحقيق : ياسر بن ابراهيم ، وغنيم بن عباس ، دار الوطن ، الرياض-١٩٩٧ م .

٦٣. سورة الاسراء، آيه :٣١ ، وانظر تفسير ذلك في كل من : النحاس ، ابو جعفر (ت٣٣٨ هـ) : معاني القرآن الكريم (د.ت) ، ٤/ ١٤٦ ، الاسكافي ، ابوعبد الله محمد بن عبد الله (ت٢٤٠هـ): درة التنزيل وغرة التأويل ، دراسة وتحقيق : د. محمد مصطفى آيدين ، جامعة ام القرى – مكة المكرمه ، ٢٠٠١ م .
٦٤. الزركشي ، ابو عبد الله بدر الدين (ت٧٩٤هـ) : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، دار المعرفة – بيروت ، (د.ت) .
٦٥. الشيرازي ، ناصر مكارم : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، (د.ت)، ٤٥١/١٩ .
٦٦. ص١١٧ ، الهاشمي ،٢٢١ .
٦٧. الطبري : جامع البيان ، بتحقيق: د. عبدالله عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة -٢٠٠١م ، ٥٤٦/٧.
٦٨. ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل (ت٧٧٤هـ) : تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : مصطفى السيد ، وآخرون ، موسسة قرطبة ، مؤسسة اولاد الشيخ للنشر والطباعة ، الجيزه – ٢٠٠٠ .
٦٩. المجلسي ، محمد باقر(١١١١ هـ) : بحار الانوار، بيروت- لبنان (د.ت)٩.
٧٠. ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ) : زاد المسير في علم التفسير، المكتب الاسلامي ، بيروت – ١٤٠٤هـ .
٧١. ، الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر (ت٦٠٤هـ) : التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ٢٠٠٠ م .
٧٢. ابن حبان الاندلسي ، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ) : تفسير البحر المحيط ، تحقيق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرون ، دارالكتب العلمية ، بيروت –٢٠٠١ .
٧٣. الطبري ، محمد بن جرير(٣١٠هـ) : جامع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق: احمد محمد شاكر ، بلا مكان طبع ، ٢٠٠٠م .
٧٤. الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت -٢٠١٣ م .
٧٥. الخازن ، الامام علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم (ن٧٢٥هـ) : تفسير الخازن المسمى لباب التاويل في معاني التنزيل، ضبط وتصحيح : عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت- ١٩٩٥ .
٧٦. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ضبط وتصحيح : حسين بن ابراهيم زهران ، دارالفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت) .
٧٧. النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم بن الحجاج ، (باب التفسير) ، دار احياء التراث العربي – بيروت(د.ت) الطوسي ، أبو جعفر محمدبن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، بلا مكان ولاسنة طبع .
٧٨. طه ، فرج عبد القادر ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار االصباح ، الكويت ، ١٩٩٣م .
٧٩. جابر ، جابر عبد الحميد ، نظريات الشخصية والبناء والديناميك ، النمو وطرق البحث ، دار النهضة العربية ، القاهرة-١٩٩٠م .
٨٠. خليف ، يوسف : الشعراء في العصر الجاهلي ، ط٤ ، دار المعارف ، (د.ت) .
٨١. شوقي ، احمد ، تاريخ الادب في العصر الجاهلي ، دار المعارف (د.ت) .
٨٢. العاملي ، السيد مرتضى (ت١٤٤١هـ) : الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، المركز الاسلامي للدراسات .
٨٣. الابشيهي ، شهاب الدين ابو الفتح (ت٨٥٢هـ) : المستطرف من كل فن مستظرف ، باب : اديان العرب في الجاهلية ، عالم الكتب ، بيروت – ١٤١٩هـ .

٨٤. عبد المحمود ، عباس ابو شامه ، ومحمد امين البشري ، العنف الاسري في ظل العولمه ، مركز الدراسات والبحوث ،٢٠٠٥م .
٨٥. عدي بن ربيعة بن الحارث بن مرة (ت٥٣١ هـ) ، الديوان ، شرح وتقديم : طلال حرب ، (د.ت) .
٨٦. ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، عزالدين الجزري (ت٦٣٠هـ) : الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت-١٩٩٧م .
٨٧. شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح : شعراء النصرانية ، مطبعة الآباء المرسلين واليسوعيين ، بيروت – ١٨٩٠م .
٨٨. شمس الدين ، ابراهيم ، ايام العرب في الجاهلية والاسلام ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت-٢٠٠٢ م .
٨٩. عروة بن الورد ، (الديوان) دراسة وشرح وتحقيق : اسماء ابو بكر محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٩٨م ، ص٦٣-٦٤
٩٠. العقاد، عصام عبد اللطيف : سايكولجية العدوان وترويضها منحى علاجي معرفي جديد ، دار قريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ م .
٩١. عقراوي ، ثلماستيان ، المراة ومكانتها في حضارة بلاد وادي الرافدين ، وزارة الثقافة والفنون – الجمهورية العراقية ، ١٩٧٨ .
٩٢. علي ، د. جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، ١٩٩٣م ،٥/٩٧-٩٨،وطبعة دار الصافي ، ط٤ ،٢٠٠١ م .
٩٣. فتال ، اخلاص ، العنف ضد المرأة ، ٢٠٠٢ م .
٩٤. عبد الكريم ، محفوظ وعيسى ، طقوس : العنف السياسي ، فلسفته ، اصوله ، أبعاده ، دار الشروق للطباعة بيروت-١٩٨٦م .
٩٥. الفرزدق ، (شرح الديوان) ، ضبط معانيه وشرحه : إليا الحاوي ، دار الكتب العلمية ، ومكتبة المدرسة ، بيروت – ١٩٨٢ م .
٩٦. النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت١٤٢٢هـ) : نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب العلمية ، و دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة – ١٤٢٢هـ .
٩٧. فونتاتا، ديفيد، الشخصية والتربية ، ترجمة ، عبد الحميد يعقوب ، واخرون ، مطابع التعليم العالي ، دار اربيل ، العراق ، ١٩٨٦م .
٩٨. قاشا ، سهيل : المرأة في شريعة حمورابي ، منشورات جامعة الموصل – العراق -١٩٨٥ ،ص١١٩-١٢٢ .
٩٩. القرطبي : ابو عبد الله محمد بن أحمد بن فتح الانصاري (ت٦٧١هـ) : الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق هشام سعيد البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض – ٢٠٠٢ م .
١٠٠. القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٧٥٦هـ): صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : د. يوسف علي الطويل ، دار الفكر ، دمشق – ١٩٨٧م .
١٠١. النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت١٤٢٢هـ) : نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب العلمية.
١٠٢. كيال ، باسمه ، تطور المرأة عبر التأريخ ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت – ١٩٨١ .
١٠٣. كيمه ، ايت جموده ، وآخرون : مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري ، من منظر الهيئة الجامعية ، جامعة الجزائر ، ديسمبر ،٢٠١١ م .
١٠٤. لالاند ، اندريه ، موسوعة لالاند الفلسفية ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس – ١٩٩٦م .

١٠٥. السعدي ،عيسى ابراهيم الحنساء ينت همر من شواهد العرب ، دار المعتز، عمان الاردن (د.ت) .
١٠٦. ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر(ت٢٨٠): بلاغات النساء ، شرح وتصحيح : احمد الالفي ، مطبعة مدرسة والدة عباس الاول – القاهره- ١٩٨١م .
١٠٧. المرزوقي ، ابوعلي احمد بن محمد بن الحسن (ت٤٢١ هـ) : شرح ديوان الحماسه ، تحقيق : غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ٢٠٠٢م .
١٠٨. الفارسيّ ، أبو القاسم زيد بن علي (المتوفى: ٤٦٧ هـ) تحقيق : د. محمد عثمان علي الناشر: شرح كتاب الحماسة للفارسي ، مطبوع مع: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها ، دار الأوزاعي (د.ت) بيروت .
١٠٩. التبريزي ، يحيى بن علي (ت ٥٠٥هـ): شرح ديوان الحماسه ، دار القلم – بيروت (د.ت) .
١١٠. ابن صعيد الاندلسي ، ابو الحسن نور الدين (ت٦١٠ هـ): نشوة الطرب في تأريخ جاهلية العرب ، تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى ، عمان – الاردن ، (د.ت) .
١١١. البوسي ، نور الدين الحسن بن محمد ابو علي (ت١١٠٢هـ) : زهر الاكم في الامثال والحكم ، نحقيق : د. محمد حجي ، د. محمد الاخضر ، الشركة الجديده ، دارالثقافه ، الدارالبيضاء ، المغرب- ١٩٨١م ، ٢٤١/١ ، بشير ، يموت : شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ، وكالة الصحافة العربية ، - ٢٠١٩م ، وطبعة المكتبة الاهلية.
١١٢. المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٦هـ): الكامل في اللغة والادب ، المطبعة الخيرية ، القاهرة- ١٣٠٨هـ ، والطبعة المحققة من قبل: تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، بيروت -القاهره – ١٩٩٧م .
١١٣. والطبعة /٣، تحقيق : محمد ابو الغضل ابراهيم / دار الفكر العربي ، القاهرة – ١٩٩٧ .
١١٤. ابن سيده ، ابو الحسن علي ين اسماعيل(ت ٤٥٨ هـ) ، المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت-٢٠٠٠م .
١١٥. قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن (ت ٢٧٦هـ) : الشعر والشعراء ، تحقيق : احمد شاكر، دار المعارف ، القاهره(د.ت).
١١٦. موسى ، سلامة ، المرأة ليست لعبة الرجل ، الشركة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٦م .
١١٧. السعداوي ، نوال ، دراسات عن الرجل والمرأة في المجتمع العربي ، ط٢ ،المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، ١٩٩٠م .
١١٨. متي ، أفرام : المراة عبر التأريخ ، بلا مكان ولا سنة طبع .
١١٩. مختار ، وفيق صفوت : مشكلات الاطفال السلوكية ، الاسباب وطرق العلاج ، دار العلم للثقافة ، القاهره-١٩٩٩م .
١٢٠. مظلوم ، طارق ، النحت الآشوري ، موسوعة حضارة العراق ، بغداد- ١٩٨٠ .
١٢١. ساكز، هاري ، عظمة آشور، ترجمة : خالد أسعد عيسى واحمد غسان سبانو، دار ومؤسسة رسلان ، دمشق - ٢٠٠٨.
١٢٢. نبيله ، يسلي :العنف ضد المرأة ، بين واقع التربية والرجله ، رسالة ماجستيرغير منشوره ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م .
١٢٣.
١٢٤. النهدي :عبد الله بن العجلان ، (الديوان) ، جمع وتحقيق ، ابراهيم صالح ، هيئة ابو ضبي للثقافة والتراث ، دار الكتب الوطنية ، ابو ضبي – ٢٠١٠ م .
١٢٥. النووي (ت٦٧٦ هـ) شرح الإمام النووي في كتاب البر والصلة والآداب ، باب (فضل الرفق) رقم الحديث ٢٥٩٢ ، دار الحديث ، ٢٠٠١م .

١٢٦. النووي ، ابو زكريا يحيى بن شرف(٦٧٦ هـ) : المنهاج شرح صحيح مسلم ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت-١٢٩٢هـ .
الزبيدي : تاج العروس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ط/٣ ، ١٤٠١هـ .
١٢٧. منصور ، محمد بن احمد (ت٢٧٠هـ) : تهذيب اللغه، دار احياء التراث العربي ، بيروت - ٢٠٠١ ، باب الضاد والفاء ، ٣٢٦/١١ ، المقدم ، محمد احمد ، عودة الحجاب ، دار ابن الجوزي القاهره-٢٠٠٧ م .
١٢٨. النيسابوري ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) : الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، دار الجيل بيروت ودار الآفاق ، بيروت ، طبعة أخرى بتصحيح وتحقيق : محمد فؤواد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي – بيروت بلا سنة طبع .
١٢٩. البيهقي ، احمد بن الحسن (ت ٤٥٨ هـ): السنن الكبرى ، مكتبة دار الباز ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ٢٠٠٢م .
١٣٠. النيسابوري ، نظام الدين الحسن بن محمد (ت٨٥٠هـ): غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م .
١٣١. الهاشمي، د.علي : المراة في الشعر الجاهلي ، دار المعارف ، بغداد-١٩٦٠م .
١٣٢. العيسى ، وفاء ، دورالاسرة التربوي في بناء سلوك الفتيات الاجتماعي ، ١٩٩٩م .
١٣٣. العواوده ، أمل سالم ، العنف ضد الزوجة ، جامعة البلقان الاردن ، ٢٠٠٢م .
١٣٤. هدلة ، سناء حسين : النظريات الفلسفية حول العنف ضد المرأة في المنظور الاسلامي ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، ع٣٥، (٢) شباط ، ٢٠١٥ .
١٣٥. هليز، ديانا وروبرت: العناية بالعقل والنفس ، ترجمة عبد الحميد الجسماني ، الدارالعربية للاعلام ، بيروت- ١٩٩٩ .
١٣٦. القيسي ، د. نوري حمودي القيسي (جمع وتحقيق) ، شعر خفاف بن ندبه السلمي ، مطبعة المعرف ، بغداد- ١٩٩٧.
١٣٧. : السلمي ، خفاف بن ندبه : (شرح الديوان) ، دارالفكر العربي - ٢٠٠٢م .
١٣٨. زيدان ، جرجي ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهره-٢٠١٢ .
١٣٩. الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٢٣ه): الصحاح في اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت-١٩٩٠م.
١٤٠. العقاد ، عباس : المرأة ذلك اللغز ، دار الكتاب العربي ، بيروت – ١٩٧٠ .
١٤١. ميخائيل ، يوسف: المراة والحرية ، بغداد – ١٩٧٧.
١٤٢. داكو، بيير، بحث في سايكولوجية الاعماق ، ترجمة: وحيد أسعد ، مطبعة الرساله ، سوريا، ١٩٨٦ كرم ، ميديا ، دراسات في تاريخ الفلسفة ، ط٥ ، دار صادر، بيروت-١٩٧٩م.
١٤٣. البستاني ، سليمان(ترجمة) الياذة هوميروس ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهره-٢٠١٢ م .
١٤٤. ويلكن ، جورج الكسندر : الامومة عند العرب ، ترجمة : بندلي صليبا الجوزي ، مؤسسة هنداوي سي آي سي ، المملكة المتحدة- ، ٢٠١٧م .
١٤٥. ياقوت الحموي ، شهاب الدين (ت٦٢٦هـ) : معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت-١٩٩٥م . .
١٤٦. ابن سعد ، ابو عبد الله محمد (ت ٢٢٠هـ) : الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دارالكتب العلمية ، بيروت- ١٩٩٠.

١٤٧. ابن حبيب ، المحبر : تحقيق : ايلزه ليختن شنينر، دار الافاق الجديده- بيروت (د.ت) ،١٩٦/١م
، ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، دار الفكر ، بيروت – ١٩٨٦م .

المراجع الاجنبية

1-Larousse , Paual Hamlyn , Encyclopedia of mythology , 5th edition , London , 1964 .
2-Lenore E.Walker: Psychology & domestic violence around the world, American Psychological Association, Vol-54.NO.1,January,1999,PP.21-29 , Williams , R,Soual: Sources of violence & deterrence, Journal of marriage & the family, 54.Aug ,1992 ,pp620-622.
3-Levey ،Reuben.: An Introduction to The Sociology of Islam VI , London,1930, p.133
4-Paul .H. etaal , child development personality, seven edition ,Harber and Raw publiers , new York USA. 1990.
Peter Clayton , Great Figuers of mythology , 1st edition ,Magno Books
5 -,Engilish , 1990
6 -Silvia. S. Etal, Impacts of violence presentation program for middle school collaborative Academic , social and emotional learning , UAS .2011.

7-Smith, William Robertson: The kinship and marriage,: Cambridge printed by:C. G. clay, M. A. & son, at the university press ,١٨٨٥.

شبكة المعلومات الدولية

١. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) https://ar.wikipedia.org/wiki٢
٢. مجامد ، د.علي إسماعيل تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع ، على الموقع الالكتروني https://www.google.com
٣. العموش ، د. خلود ابراهيم : اشعار ترقيص الاطفال في التراث العربي القديم في ضوء علم اللغة الاجتماعي ، الجامعة الهاشمية ، بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية ، https://www.google.com
٤. الكرخي ، سمير: العنف واللاعنف جدلية الصراع الانساني ، مجلة النبا ، العددان ٦٧-٦٨ ، ٢٠٠٢م ، بحث منشور على الموقع الالكتروني ، annaba.org .